

2017

Social groups in the City of Nablus in the Eleventh Century AH / Seventh Century AD

Zuhair Ghanaiyem

Mahmoud Ashqar
msashqar2000@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujsr_b

Recommended Citation

Ghanaiyem, Zuhair and Ashqar, Mahmoud (2017) "Social groups in the City of Nablus in the Eleventh Century AH / Seventh Century AD," *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*: Vol. 31 : Iss. 1 , Article 3.

Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujsr_b/vol31/iss1/3

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in An-Najah University Journal for Research - B (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, dr_ahmad@aarj.edu.jo.

الفئات الاجتماعية في مدينة نابلس في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي

**Social groups in the City of Nablus in the Eleventh Century AH /
Seventh Century AD**

زهير غنايم¹، ومحمود أشقر*²

Zuhair Ghanaiyem & Mahmoud Ashqar

¹دائرة التاريخ، كلية الآداب، جامعة القدس، القدس، فلسطين

²وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس، فلسطين

*الباحث المراسل: msashqar2000@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2016/2/25)، تاريخ القبول: (2016/7/31)

ملخص

يتناول هذا البحث بعضاً من مظاهر الحياة الاجتماعية في مدينة نابلس، وتحديدًا الفئات الاجتماعية التي يتكون منها مجتمع المدينة، وبشكل خاص رجال الحكم والإدارة من أمراء الألوية والمتسلمين، والعساكر العثمانية من السباهية والإنكشارية (البلوكباشية)، وأصحاب الوظائف الدينية من قضاة وأئمة ومؤذنين وخطباء ومدرسين ونظار ومتولي أوقاف؛ إضافة إلى التجار والملاك والأعيان، وأصحاب الوظائف المهنية والحرفية، والرقيق والأتباع؛ ودور هؤلاء في الحركة الاقتصادية في المدينة. كما يتناول المرأة ودورها في المجتمع. وخلص البحث إلى أن التفاوت الاجتماعي والاقتصادي كان واضحاً في المدينة بسبب ما تمتع به البعض من موقع وظيفي ونشاط اقتصادي.

الكلمات المفتاحية: نابلس.

Abstract

The research deals with the social groups of the community of Nablus city particularly governors and administrators from brigade commanders and the entrepreneurs, in addition to soldiers sects such as Al-Sibahiyya and Al-Inkishariya (Al-Blukbashiya), and the owners of the religious jobs from judged, Imams (leading of prayers), cares for praying,

orators, teachers and endowment caretakers. Moreover, the traders and owners, notables, and the owners of the profession jobs, slaves and followers, and the role of all those in economic activities of the city. Lastly, the research deals with the role of the women in the society. The Research concludes that the social and economic difference was evident in the city because they have revealed some of the functional site and economic activity.

Keywords: Nablus.

أولاً: رجال الحكم والإدارة

1. أمراء ألوية نابلس

كان أمراء لواء نابلس من أول وأهم الفئات الاجتماعية في المدينة. وورد في السجل الشرعي عدد من الذين تولوا منصب أمير أمراء لواء نابلس، حيث أطلق عليهم ألقاباً تتناسب مع وظيفتهم الإدارية من ناحية، وتعكس مكانتهم الاجتماعية من ناحية أخرى. ومن تلك الألقاب، أمير الأمراء الكرام، كبير الكبراء الفخام، صاحب السمو والمجد والاحترام، مؤتمن الدولة الباهرة⁽¹⁾. وأمير الأمراء الكرام، كبير الكبراء الفخام، صاحب الدولة والعز والاحتشام، منبع درر المفخر، زعيم الجيوش والعساكر، مؤتمن السلاطين، حاوي رتب الكمال والسلوك⁽²⁾.

وتولى لواء نابلس عدد من أمراء الألوية، منهم: عساف بك بن محمد في سنة 1066هـ/ 1656م⁽³⁾، وأحمد بك في عام 1097هـ/ 1686م⁽⁴⁾، وسليمان باشا في عام 1099هـ/ 1688م⁽⁵⁾، وحسين بك في سنة 1000هـ/ 1689م⁽⁶⁾. وغالباً ما كان أمير لواء نابلس يجمع بين وظيفتي أمير اللواء، وإمارة قافلة الحج؛ فقد كان عساف بك مثلاً أميراً للواء نابلس والحج الشامي⁽⁷⁾.

- (1) سجلات محكمة نابلس الشرعية، س2، ص371، 12 جمادى الآخرة 1100هـ/ 2 نيسان 1689م. سوف يرمز إليها فيما بعد هكذا: س.ش.ن.
- (2) س.ش.ن، س1، ص38، 8 رجب 1066هـ/ 1 أيار 1656م.
- (3) س.ش.ن، س1، ص38، 8 رجب 1066هـ/ 1 أيار 1656م.
- (4) س.ش.ن، س2، ص371، 19 جمادى الأولى 1100هـ/ 12 نيسان 1689م.
- (5) س.ش.ن، س2، ص274، أوائل رمضان 1099هـ/ أواخر حزيران 1688م.
- (6) س.ش.ن، س2، ص371، 12 جمادى الآخرة 1100هـ/ 2 نيسان 1689م.
- (7) س.ش.ن، س1، ص38، 8 رجب 1066هـ/ 1 أيار 1656م.

وقد أقام في نابلس بعض أبناء وأحفاد أمراء اللواء السابقين، منهم: فاطمة خاتون، بنت أمير الأمراء فروخ باشا⁽¹⁾، وعلي جوربجي بن أمير الأمراء يوسف بك⁽²⁾، وعلي بك بن محمد باشا بن فروخ باشا⁽³⁾.

وكانت مهمة أمير الأمراء تتمثل في حفظ الأمن في اللواء، ومعاينة المذنبين، ومنح التيمارات لمستحقيها، والعمل على إلزام السباهية بالإخلاص في معاملتهم للفلاحين في أراضيهم، واحترام القوانين، وتسهيل عمل أهل العرف⁽⁴⁾، مثل الصوباشي والألاي بك وحراس القلاع (الديزدار) ورؤساء الجند وغيرهم في التنسيق مع بعضهم البعض. وتزداد أعمال أمير اللواء ومهامه خلال الحرب؛ إذ عليه الاشتراك في الحروب مع الإداريين الآخرين في منطقتهم، والتفتيش على السباهية وضمان اشتراكهم مع العساكر المكلفين بتجهيزهم وإعدادهم⁽⁵⁾.

ويباشر أمير الأمراء أعماله بنفسه، وفي أحيان أخرى يوكل أحداً عنه، ولا سيما في القضايا الأمنية، فيتابعها من خلال وكيله أو المندوب عنه، مثل قضايا المشاجرات والسرقة والقتل. فقد ذكرت إحدى الحجج بكري جلبي المعين من أمير اللواء سليمان باشا بشأن التحقق في وفاة عبد الرحمن السقا في القتال الذي وقع بين أهالي محلة الحبلية وبقية محلات نابلس⁽⁶⁾.

ويصدر أمير اللواء أو امره لمشايخ القرى بحل الخلافات بين سكان قراهم، خاصة الخلافات على حدود الأراضي التابعة لتلك القرى. فقد ورد البيولوردي⁽⁷⁾ من حضرة سليمان بك، أمير لواء نابلس، يطلب فيه من مشايخ قريتي جبع وباصيد أن يحددوا أرض مزرعة سباتا الجارية في أرض الميري من جهاتها الأربع⁽⁸⁾.

- (1) س.ش.ن، ص2، ص239، أوائل جمادى الآخرة 1099هـ/ أوائل نيسان 1688م. فروخ باشا: هو فروخ باشا ابن عبد الله الشركسي. عين أميراً للواء نابلس سنة 1021هـ/ 1612م. وكان قد عين على اللواء وعزل عنه عدة مرات قبل وفاته في مكة سنة 1030هـ/ 1060م. وكانت الدولة تضيف إليه لواء القدس وقافلة الحج الشامي أحياناً. المحبي، خلاصة الأثر، ج3، ص271؛ الدباغ، بلادنا، ج2، ق1، ص145-146.
- (2) س.ش.ن، ص2، ص85، أواسط ذي الحجة 1097هـ/ أوائل تشرين الثاني 1686م. علي بن يوسف بك: علي ابن يوسف جوربجي النمر. كان متسلماً على لواء نابلس سنة 1101هـ/ 1689م. النمر، تاريخ، ج1، ص106-114. وانظر: س.ش.ن، ص2، ص149، أواسط شعبان 1098هـ/ أواخر حزيران 1687م.
- (3) س.ش.ن، ص1، ص40، 10 رجب 1066هـ/ 3 أيار 1656م. علي بن محمد فروخ: عين أميراً على لواء نابلس منذ سنة 1030هـ/ 1620م حتى وفاته في سنة 1048هـ/ 1638م. المحبي، خلاصة الأثر، ج3، ص271؛ مناع، أعلام، ص13.
- (4) س.ش.ن، ص1، ص103، 25 محرم 1067هـ/ 12 تشرين الثاني 1656م.
- (5) أوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص261.
- (6) س.ش.ن، ص2، ص174، 9 محرم 996هـ/ 14 تشرين الثاني 1687م.
- (7) البيولوردي: الأمر أو التوجيه الصادر عن الصدر الأعظم أو أحد الوزراء. صابان، المعجم، ص70.
- (8) س.ش.ن، ص2، ص65، 8 محرم 996هـ/ 13 تشرين الثاني 1687م.

ويشرف أمير لواء نابلس على جباية الأموال الميرية، ومنها تلك الجارية في الخاص الهمايوني (الخاص السلطاني)⁽¹⁾ والمال الميري. فقد أعطى سليمان بك، أمير لواء نابلس، محمد بن علاء الدين العنبيسي وكنعان بن خليل، جمع مال احتساب⁽²⁾ نابلس لصالح خاص همايون⁽³⁾. ومنح عبد الرحمن أفندي بن عبد الوهاب، المندوب عن عساف بك أمير لواء نابلس والحج الشامي، جباية عائد القهوات بنابلس، العائدة لأمير اللواء، للحاج أحمد بن محمد الغزي وشقيقه الحاج عرفات وصالح ومصطفى أبناء عطا، لمدة سنة بمائتين وأثنين وعشرين قرشاً أسدياً⁽⁴⁾.

ويقوم أمير اللواء بقبض المال الميري من المكلفين بجبايته، وبمتابعة القضايا المتعلقة بجمع الرسوم والضرائب في اللواء، وامتتاع سكان بعض القرى عن دفعها. فقد قبض حسين بك، أمير لواء نابلس، من مفرج السامري، كاتب الميري في لواء نابلس، مئة وتسعة وسبعين قرشاً أسدياً⁽⁵⁾. وقبض سليمان بك، أمير لواء نابلس، من فخر المشايخ مقلد بن داود الجبوسي مال مقاطعة ناحية بني صعب تابع خاص همايون⁽⁶⁾. وذكر الحاج غنيم، سوباشي ناحية مرداء، بحضور عساف بك، أمير لواء نابلس والحج الشامي، أن أهالي برقة لا يدفعون ما عليهم من التكاليف المعتادة اللازمة للحج الشريف، بحجة أنهم أشرف معفيين من دفع هذه التكاليف⁽⁷⁾.

وشارك أمراء الألوية وأبناؤهم وأحفادهم في تحصيل الأموال من القرى الجارية في الوقف والخاص الهمايوني ومن قرى التيمار عن طريق الالتزام (المقاطعة) والاستتجار؛ كما يستفاد من ستمائة وعشرين قرشاً أسدياً ترتبت في ذمة علي جورجي بن يوسف بك، أمير لواء نابلس، لجهة الميري عن مقاطعة قرية جبع وتوابعها⁽⁸⁾. واستأجر عساف بك أمير لواء نابلس والحج الشامي؛ من الشيخ محمود بن إسحاق الدجاني، أحد متولي وقف النبي داود عليه السلام بالقدس، الجاري فيه النصف في قرية الساوية لمدة ثلاث سنوات بمئة وخمسين قرشاً. كما استأجر 42.5 فداناً⁽⁹⁾ من الأرض المعروفة بالمقسم من أراضي طولكرم؛ من مصطفى آغا بن سليمان آغا،

(1) الخاص الهمايوني (السلطاني): الأراضي التي خصصت عائداتها المالية للسلطين وأفراد أسرهم. أوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص151-152.

(2) مال الاحتساب: الرسوم التي تجبى عن السلع التي تباع في الوكالات والخانات، من حبوب وقطن وخضار وزيت. س.ش.ق، ص37، ص538، 13 ذي الحجة 966هـ/ 25 أيلول 1559م؛ اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص140.

(3) س.ش.ن، ص2، ص206، ربيع ثاني 1099هـ/ تشرين الثاني 1688م.

(4) س.ش.ن، ص2، ص163، 7 رجب 1067هـ/ 26 تشرين الثاني 1689م. ويقصد بالقرش الأسدي، الدينار الهولندي. وقد سمي بذلك لأنه يحمل نقشاً لأسدين واستخدم في المعاملات المالية في الدولة العثمانية. ابنالجبك، التاريخ الاقتصادي، ج2، ص764. وانظر: س ش ق، ص140، ص130، 8 جمادى الثاني 1052هـ/ 2 تشرين الثاني 1642م.

(5) س.ش.ن، ص2، ص371، 12 جمادى الآخرة 1100هـ/ 2 نيسان 1689م.

(6) س.ش.ن، ص2، ص274، أوائل رمضان 1099هـ/ أواخر حزيران 1688م.

(7) س.ش.ن، ص2، ص45، أوائل شعبان 1066هـ/ أواخر أيار 1656م.

(8) س.ش.ن، ص2، ص149، أواسط شعبان 1098هـ/ أواخر حزيران 1687م.

(9) الفدان: وحدة مساحة غير محددة المقياس، استخدمها العثمانيون. وقد اصطلح على أنه ما يحرثه زوج من الثيران من الأرض في اليوم الواحد، دفتر 427، ص150؛ البرغوثي، القاموس، ج2، ص269.

الشهير بطوقلي زاده، الذي استأجرها من سليمان باشا، محافظ⁽¹⁾ غزة، من مفتي السادة الحنفية بالقدس المتولي والناظر على أوقاف المدرستين الحنفية⁽²⁾ والعثمانية⁽³⁾؛ لينتفع بالأرض المؤجرة بالزرع والزراعة الشتوية والصيفية وسائر الانتفاعات الشرعية لمدة سنة كاملة بمائتين واثنين وخمسين قرشاً⁽⁴⁾.

ونشط أمراء لواء نابلس في بيع وشراء الحواكير والبساتين والدور والدكاكين والغراس المثمرة بأنفسهم، أو من خلال وكلاء عنهم. فاشترى عساف بك بن محمد من مصطفى بن سليمان آغا، الشهير بطوقلي زاده، غراس زيتون وتين ومشمش بكرم في قرية بلاطة بمائتي قرش⁽⁵⁾. واشترى أحمد بشه بن الحاج بيرم من أحمد بن يوسف طوقان، الربع في بيت بدار البائع، وقيراطين⁽⁶⁾ في الفرن الواقع بمحلة الياسمية من نابلس بمئة قرش عددي⁽⁷⁾، وستة قراريط في دكانتين بمحلة العقبة⁽⁸⁾.

وقد برز أحمد بك، أمير لواء نابلس، في الاتجار بالصابون، لا سيما من خلال وكيله أحمد بشه بن الحاج بيرم؛ حيث باع لعلي آغا بن مصطفى وتحسين بك بن حسن الأرتق طبختي صابون بثمانئة قرش عددي⁽⁹⁾، ووصله من حسن آغا، الآلاي بك بن محمد آغا، ألف قرش عددي ثمن طبخة صابون اشتراها منه سابقاً⁽¹⁰⁾.

2. المتسلم

وهو الشخص الذي يقوم أمير اللواء بتعيينه ليقوم مقامه في حال تغيبه عن عمله للمشاركة في حرب أو قيادة قافلة الحج الشامى. وكان المتسلم يتولى مهمة جمع الموارد الخاصة بالدولة

- (1) المحافظ: من ينوب عن الوالى أو أمير اللواء في حالة خروجهما في مهمة خارج اللواء كالأشتراك في حرب.
- (2) المدرسة الحنفية: أنشئت سنة 614هـ/ 1217م مقابل باب الدويدارية في القدس. وقد حبسها الملك المعظم عيسى الأيوبي على فقهاء المذهب الحنفى. عبد المهدي، المدراس، ج1، ص361-393؛ اليعقوب، ناحية القدس، ج2، ص321-323.
- (3) المدرسة العثمانية: تقع في باب المتوضأ بالقدس. وفتتها أصفهان شاه خاتون بنت محمود العثمانية سنة 840هـ/ 1436م. عبد المهدي، المدراس، ج1، ص130-139؛ اليعقوب، ناحية القدس، ج2، ص317.
- (4) س.ش.ن، س.س.ش.ن، س1، ص163، غزة رجب 1067م/ 14 نيسان 1657م.
- (5) س.ش.ن، س1، ص40، 10 رجب 1066هـ/ 3 أيار 1656م.
- (6) القيراط: وحدة مساحة استخدمها العثمانيون في حساب مساحة الأرض والدور، حيث كانت تقسم بغض النظر عن مساحتها إلى 24 قيراط، هنتس، المكاييل والأوزان، ص68؛ صابان، المعجم، ص187.
- (7) القرش العددي: عملة فضية استخدمت في المعاملات التجارية والمالية. وكان الواحد منها يساوي 30 فضة مصرية. س.ش.ن، س2، ص405، أواخر شوال 1099هـ/ 26 آب 1688م؛ باموك، التاريخ المالى، ص190.
- (8) س.ش.ن، س2، ص47 19 جمادى الأولى 1097هـ/ 4 نيسان 1686م.
- (9) س.ش.ن، س2، ص7، غزة ربيع الثاني 1097هـ/ 4 شباط 1686م.
- (10) س.ش.ن، س2، ص7، غزة ربيع الثاني 1097هـ/ 4 شباط 1686م.

وبأمير اللواء في المناطق التي يتولى إدارتها⁽¹⁾. ومن متسلمي نابلس: علي آغا⁽²⁾، والحاج عمر آغا⁽³⁾، والحاج يوسف آغا⁽⁴⁾.

وقد أظهر السجل الشرعي بعض الأعمال التي يقوم بها المتسلم، كجمع العوارض والتكاليف السلطانية. فقد أمر حسين باشا، محافظ مدينة دمشق، ميرزا آغا، متسلم مدينة نابلس، بجمع المبلغ المتبقي على أهل المدينة وتوابعها من عوارض سنة 1090هـ/ 1679م و1091هـ/ 1680م⁽⁵⁾.

ويتابع المتسلم في لواء نابلس التحقيق في القضايا الأمنية، وملاحقة الخارجين على الأمن والنظام، والخلافات التي قد تنشأ بين أهالي بعض القرى حول تبعية الأراضي الواقعة بين قراهم. ومن ذلك أن أرسل يوسف بلوكباشي، كتحدا⁽⁶⁾ مدينة نابلس، مصطفى بن حمزة وجمعة ابن غيث، مع عبد الباري، أحد كتبة المحكمة الشرعية، للكشف على امرأتين سقطت عليهما صخرة في قرية جنسينا⁽⁷⁾. وفي فرمان الوارد من مصطفى باشا، الوزير محافظ الشام، إلى علي آغا، المتسلم في نابلس، إشارة للتحقيق في دخول الشيخين ريان وزين ومن يتبعهم من الفلاحين مدينة نابلس⁽⁸⁾. وعندما وقع خلاف بين أهالي قريتي روجيب وكفر قليل حول قطعة أرض تقع بين القريتين، وجها حسين آغا، متسلم نابلس، والحاكم الشرعي من يكشف على الأرض⁽⁹⁾.

كما يقوم المتسلم باستئجار القرى الموقوفة لتحصيل عائداتها. فقد استأجر محمد بك بن حمدان، مير علم⁽¹⁰⁾ مدينة نابلس، الوكيل عن أحمد، كتحدا مدينة نابلس، من محمد بن درويش، المتكلم على وقف المصريين⁽¹¹⁾، محصول قرية حجة الجارية في الوقف لسنة 1071هـ/ 1661م بمئة قرش⁽¹²⁾.

- (1) أوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص263-264.
- (2) س.ش.ن، س3، ص9، أواسط ذي الحجة 1101هـ/ أواسط أيلول 1690م.
- (3) س.ش.ن، س5، ص173، 1143هـ/ 1703م.
- (4) س.ش.ن، س3، ص109، أواسط جمادى الأولى 1102هـ/ أواسط كانون الثاني 1691م.
- (5) س.ش.ن، س2، ص49، 5 جمادى الثاني 1097هـ/ 28 نيسان 1686م. ويقصد بالعوارض والتكاليف السلطانية، الرسوم والضرائب التي تفرضها الدولة العثمانية لتوفير نفقاتها الدائمة والاستثنائية، مثل ضريبة النزل والخانات. غنايم، العوارض الديوانية، ص56-57.
- (6) كتحدا: من يعمل نائباً أو قائماً بالأعمال عن أمراء الألوية والوزراء. صابان، المعجم، ص188.
- (7) س.ش.ن، س1، ص84، غرة ذي الحجة 1066هـ/ 19 أيلول 1656م.
- (8) س.ش.ن، س3، ص10، أواسط ذي القعدة 1103هـ/ أواسط آب 1692م.
- (9) س.ش.ن، س2، ص195، أوائل ربيع الأول 1099هـ/ أوائل شباط 1688م.
- (10) مير علم: الشخص الذي يتولى رفع العلم أمام الجنود السباهية وقت الحرب. وكان يمنح إقطاعاً من فئة التيمار. أوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص400؛ صابان، المعجم، ص69.
- (11) وقف المصريين: يتضح من السجلات الشرعية في محكمة القدس ونابلس أن المقصود بها الأوقاف التي تعود للعصر المملوكي.
- (12) س.ش.ن، س1، ص217، أوائل ذي الحجة 1071هـ/ أواسط تموز 1661م.

ثانياً: العساكر العثمانية

1. السباهية

وهم الجنود الخيالة في الدولة العثمانية الذين كانوا يمنحون الرسوم والضرائب التي تجبى عن الأرض الزراعية إقطاعاً لهم بدلاً من دفع الرواتب لهم. ويصل دخل التيماري إلى 19.999 آقجه⁽¹⁾، يليه دخل الزعيم الذي يصل 99.999⁽²⁾. وقد اتخذ سباهية لوائي نابلس واللجون من مدينة نابلس مقراً لإقامتهم؛ فذكر منهم محمد بك التيماري بقرية روجيب⁽³⁾، وعلي بك بن عبد الله التيماري بقرية بزاريا⁽⁴⁾، وأحمد بن سليمان بن مرعي التيماري على قرية عرفيت وبيتما⁽⁵⁾، وسليمان بن قراجا التيماري على قرية اللجون⁽⁶⁾، ومصطفى آغا بن عبد الله، من أعيان الزعماء بنابلس⁽⁷⁾، ومرزا آغا بن عبد الله الزعيم⁽⁸⁾، وعلي بك جري باشي⁽⁹⁾ التيمارية⁽¹⁰⁾.

ومن الجنود السباهية الذين أقاموا في مدينة نابلس الصوباشية، خاصة صوباشي المدينة، مثل فخر الأعيان عبد الجليل بشه⁽¹¹⁾، وعبد الله بك⁽¹²⁾؛ إذ تتمثل مهمة الصوباشي في حفظ الأمن ومنع مخالفة القوانين، والتبليغ عن القتلى وقت السلم، والانضمام إلى القتال وقت الحرب. فقد قبض يوسف بشه، صوباشي مدينة نابلس، على حجازي بن علي المكاربي⁽¹³⁾ ومعه ظرفي⁽¹⁴⁾ نبيذ، وأخبر عبد الله بك، صوباشي مدينة نابلس، أن خليل بن محمود وجد مقتولاً في قرية بيت امرين⁽¹⁵⁾.

- (1) آقجة: عملة فضية أصدرها السلطان أورخان سنة 726هـ/1326م. باموك، التاريخ المالي، ص71-75.
- (2) أوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص399، 650؛ بيات، دراسات، ص111.
- (3) س.ش.ن، س2، ص253، أواسط رجب 1099هـ/ أواسط أيار 1688.
- (4) س.ش.ن، س2، ص361، أواسط جمادى الأولى 1100هـ/ أوائل آذار 1689م.
- (5) س.ش.ن، س1، ص106، أواخر محرم 1067هـ/ أواسط تشرين الثاني 1656م.
- (6) س.ش.ن، س2، ص5، أوائل ربيع الثاني 1097هـ/ أواخر شباط 1686م.
- (7) س.ش.ن، س2، ص110، 4 جمادى الأولى 1097هـ/ 28 آذار 1686م.
- (8) س.ش.ن، س2، ص45، 27 جمادى الأولى 1097هـ/ 20 نيسان 1686م.
- (9) جري باشي: تطلق على من يتولى حراسة المدن وقت السلم، وحصر السباهية والإشراف عليهم. وكان يمنح إقطاعاً من نوع التيمار. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص217.
- (10) س.ش.ن، س2، ص27، أواخر ربيع الأول 1097هـ/ أواخر شباط 1686م.
- (11) س.ش.ن، س1، ص71، 21 شوال 1066هـ/ 11 آب 1656م.
- (12) س.ش.ن، س1، ص186، 9 شوال 1067هـ/ 20 تموز 1657م.
- (13) المكاربي: من ينقل الأشخاص والبضائع على الدواب. القاسمي، قاموس، ص433-434.
- (14) الظرف: مكيال لقياس المواد السائلة، يعادل وزنه وزن جرة زيت. أي خمسة أرتال. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص151.
- (15) س.ش.ن، س1، ص62، 10 جمادى الأولى 1066هـ/ 5 آذار 1656م.

وكان لكل ناحية من نواحي لواء نابلس صوباشي خاص به، وصوباشي آخر خاص بأصحاب الزعامت؛ فقد كان الحاج غنيم صوباشي ناحية مردا⁽¹⁾، وكان حسن بك صوباشي على زعامت محمد أفندي. وقد يكون للصوباشي تابع (خادم)، مثل محمد بن علي أحد توابع حسن بك المذكور⁽²⁾.

كما أقام في مدينة نابلس أمير الالاي⁽³⁾ السباهية في لوائي نابلس واللجون. فقد ذكر كنعان آغا بن محمد آغا، ميرالاي بك السباهية في لواء اللجون⁽⁴⁾، وحسن آغا بن محمد آغا، ميرالاي بك، في لواء نابلس⁽⁵⁾.

وكانت المهمة الأساسية للسباهية الاشتراك في الحرب عندما تطلب الدولة منهم ذلك. وقد أشار السجل الشرعي إلى العديد من السباهية الغائبين عن نابلس في السفر الهمايوني (الجيش الذاهب للقتال)، مثل إسماعيل بك الرومي، القادم من سفر همايون⁽⁶⁾، ومراد آغا بن عبد الله، الغائب بالسفر السلطاني⁽⁷⁾.

وعند ذهاب التيماري للحرب فإنه كان يوكل من ينوب عنه في إدارة تيماره، فلما كان ياسين، من أولاد شقيشق، في السفر الهمايوني في بلغراد، وكل فخر الأعيان آغا بن مصطفى جوربجي في قبض وتناول محصولات تيماره في قرية السيلة وتوابعها⁽⁸⁾.

ومن المهام الموكلة للسباهية في لواء نابلس، مرافقة الزوار الذاهبين إلى القدس والخليل وحرستهم. فقد أظهر محمد آغا، أالاي بك بمدينة نابلس، وجماعة من الزعماء وأرباب التيمار بالمدينة، أمراً سلطانياً برفع البدلية⁽⁹⁾ عنهم وعن جميع التيمارية بلواء نابلس؛ لأنهم متقيدون في خدمة الحجاج والزوار المتوجهين لزيارة القدس وخليل الرحمن حتى يدخلوهم إلى البلد⁽¹⁰⁾.

وتتمثل الموارد الأساسية للسباهية في الأراضي التي أقطعت لهم، بما فيها الرسوم والضرائب المختلفة التي تجبى من الأراضي الزراعية، فكان ميرالاي السباهية يعطى إقطاعاً

- (1) س.ش.ن، ص2، ص45، أوائل شوال 1066هـ/ أواخر تموز 1656م.
- (2) س.ش.ن، ص1، ص12، 12 جمادى الأولى 1066هـ/ 6 آذار 1656م.
- (3) ميرالاي: قائد الفوج من العسكر السباهية. الأنسي، الدراري، ص117؛ صابان، المعجم، ص220.
- (4) س.ش.ن، ص2، ص231، أوائل محرم 1099هـ/ أوائل تشرين الثاني 1686م.
- (5) س.ش.ن، ص2، ص235، أوائل جمادى الآخرة 1099هـ/ أوائل نيسان 1688م.
- (6) س.ش.ن، ص2، ص4، ربيع الثاني 1097هـ/ كانون الثاني 1686م.
- (7) س.ش.ن، ص2، ص45، 27 جمادى الأولى 1097هـ/ 20 نيسان 1686م.
- (8) س.ش.ن، ص2، ص286، أواسط شوال 1099هـ/ أواسط آب 1688م.
- (9) البدلية: (بدل تيمار، بدل جيلو). مبلغ نقدي يدفعه السباهي من عائدات تيماره إذا لم يتمكن من المشاركة في الحملات العسكرية. وكان يخصص هذا البدل لقاافلة الحج الشامي. رافق، قافلة الحج، مجلة دراسات تاريخية، ع6، تشرين الأول 1981م، ص11؛ أوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص401.
- (10) س.ش.ن، ص1، ص31، 16 جمادى الثاني 1066هـ/ 10 نيسان 1656م.

من فئة الزعامت. ويشار هنا إلى مصطفى آغا الزعيم الجارية قرى كفر اللبد وسبسطية والجربا ودير حميد في زعامته⁽¹⁾.

وكان السباهية يمنحون تيماراتهم عن طريق المقاطعة والتأجير لجباية مواردهم المالية. فقد أقر فخر أقرانه محمد بك بن عبد الله، التيماري بقرية المسعدة بلواء اللجون، أنه قبض من أحمد وعلي ولدي يوسف بن محمد الشامية ألفي قرش تعود له من تيماره في القرية المذكورة عن مدة ثلاث سنوات أولها 1096هـ/ 1685م⁽²⁾.

وقد يقوم التيماري أو السباهي بمقاطعة بعض أهالي القرية أو بعض شيوخ القرى الجارية في تيماره لتحصيل عائداته منها. فقد قاطع كل من حسن آغا ورجب آغا، التيماريين على قرية كفر قدوم، الحاج عامر والشيخ عايد والشيخ شحادة، المتكلمين على أهالي القرية، على ما يتحصل لهم من الرسوم والضرائب من قريتهم⁽³⁾.

وقد ساهم وجود السباهية في نابلس في إنعاش حركة بيع وشراء الدور بشكل خاص. فقد اشترى الحاج علي بن خداوردي، السباهي، بيتاً عامراً في محلة الحبلية من نابلس⁽⁴⁾. واشترى رجب آغا بن عبد الله، الزعيم، من كل واحد من يوسف بك بن عبد الله والحاج جماعة بن عودة أربعة قراريط في الدار العامرة بمحلة الحبلية من نابلس بمئة قرش أسدي⁽⁵⁾. واستبدل⁽⁶⁾ رجب آغا بن عبد الله، الزعيم، عشرة قراريط في نفس الدار السابقة، والجارية في وقف الجامع الصلاحي⁽⁷⁾.

وشكل بعض السباهية جزءاً أساسياً من ميسوري أهالي مدينة نابلس. فغالباً ما كانت دورهم واسعة ومكونة من عدة أقسام. فكانت دار مفخر الأعيان ميرزا آغا بن عبد الله، الزعيم، بمحلة القريون من نابلس، تشتمل على علوي وسفلي، ويشتمل العلوي على ثلاثة بيوت فيها عليّة⁽⁸⁾ وبيت بداخل العلية، وبيت ملاصق لها من جهة الشرق، راكب على باب البيت والعلية، وأدب خانة، وساحة سماوية. ويشتمل السفلي على إيوانين⁽⁹⁾ سفليين⁽¹⁰⁾. كما أن بعضهم اتخذ تابعين

- (1) س.ش.ن، س2، ص218، أوائل جمادي الأولى 1099هـ/ أوائل آذار 1688م.
- (2) س.ش.ن، س2، ص364، أواخر جمادي الأولى 1099هـ/ أواخر آذار 1688م.
- (3) س.ش.ن، س2، ص106، أواسط جمادي الآخرة 1098هـ/ أواخر نيسان 1687م.
- (4) س.ش.ن، س1، ص294، 5 جمادي الآخرة 1068هـ/ 17 نيسان 1687م.
- (5) س.ش.ن، س1، ص99، 7 محرم 1097هـ/ 3 كانون الثاني 1685م.
- (6) الاستبدال: صورة من صور الشراء؛ حيث يتم خلالها استبدال متولي الوقف العقار الموقوف المعطل أو الخرب بعقار عامر آخر أو بمبلغ من المال يشتري فيه عقاراً جديداً ويوقفه. س.ش.ن، س2، ص149، أوائل شوال 1098هـ/ أوائل آب 1687م.
- (7) س.ش.ن، س1، ص101، 7 محرم 1067هـ/ 25 تشرين الأول 1656م.
- (8) العلية: غرفة تبنى فوق البيت ولا تستخدم إلا للنوم. البرغوثي، القاموس، ج2، ص234.
- (9) الإيوان: وحدة معمارية مربعة أو مستطيلة الشكل، لها ثلاثة حوائط من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة. أمين، المصطلحات، ص17.
- (10) س.ش.ن، س2، ص45، 27 جمادي الأولى 1097هـ/ 20 نيسان 1686م.

(خدم)، مثل فخر أقرانه محمد بك تابع فخر الأعيان إبراهيم آغا، أحد زعماء لواء اللجون⁽¹⁾. كما امتلكوا الأغنام والمواشي في بعض قرى اللواء. فكان محمد آغا، الذي بك مدينة نابلس، يملك مئة وخمسة عشر رأس غنم في قرية كفر سب⁽²⁾.

وساهمت المصاهرة بدمج السباهية مع أهالي نابلس. فقد تزوج مصطفى آغا بن عبد الله، من أعيان الزعماء بنابلس، من بنت مصطفى جورجي بن أحمد بشه، وأصدقها 300 قرشاً وعبداً وجارية⁽³⁾.

2. البلوكباشية

البلوكباشي، قائد فرقة من البلوكات⁽⁴⁾ في فرقة من الإنكشارية⁽⁵⁾. ويتراوح عدد أفراد البلوك الواحد ما بين جندي إلى سبعة جنود⁽⁶⁾. وقد أقام في نابلس عدد من البلوكباشية، ومارسوا الأعمال المختلفة، حتى أن بعضهم قدم من دمشق، ومنهم: داود بك بن علي⁽⁷⁾، ومصطفى بن محمود، ومصطفى بن إلياس⁽⁸⁾. وممن قدم من دمشق من البلوكباشية: حسن، بلوكباشي الجرجي (الشريجي)⁽⁹⁾ بالشام، وحسن بلوكباشي بن أحمد، آغا الشريجي⁽¹⁰⁾ بدمشق، والضابط قول⁽¹¹⁾ بالديار النابلسية⁽¹²⁾. إضافة إلى بعض الينكجيرية⁽¹³⁾ مثل إدريس بشه⁽¹⁴⁾.

وكثيراً ما قام البلوكباشية والينكجيرية باستئجار أراضي الوقف من نظار ومتولي الأوقاف، وبعض أراضي التيمار لأنفسهم. فقد استأجر كل واحد من علي بك بن محمد، بلوكباشي، وبكر ابن أبي زكريا سوية بينهما ثمانية قراريط من أراضي قرية بيت ليد الجارية في وقف غرس الدين خليل، من أولاد خيال، لمدة ثلاث سنوات بمئة وثمانين قرشاً، بحساب ثمانون قرشاً سنوياً⁽¹⁵⁾. واستأجر عثمان، بلوكباشي، بن عبد الله الجرجي وإبراهيم بن إسماعيل السامري

- (1) س.ش.ن، س2، ص29، أوائل ربيع الثاني 1097هـ/ أواخر شباط 1686م.
- (2) س.ش.ن، س1، ص65، أواخر رمضان 1066هـ/ أواخر تموز 1656م.
- (3) س.ش.ن، س2، ص41، 4 جمادى الأولى 1097هـ/ 28 آذار 1686م.
- (4) البلوك: سرب أو جماعة أو فوج. الأنسي، الدراري، ص117.
- (5) أوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص384.
- (6) اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص220.
- (7) س.ش.ن، س2، ص214، أواخر ربيع الآخر 1099هـ/ أواخر تموز 1688م.
- (8) س.ش.ن، ص341، س12 ذي القعدة 1068هـ/ ص10 آب 1658م.
- (9) الجرجي: تطلق في الأصل على الطباخ أو الطاهي. وأطلقت في العهد العثماني على أميرلاي الفرقة الإنكشارية. الأنسي، الدراري، ص28، 559؛ حلاق، والصباغ، المعجم الجامع، ص70..
- (10) الشريجي: طائفة الطباخين أو الطهارة. الأنسي، الدراري، ص28، 559.
- (11) قول: حارس أو جندي في الجيش العثماني. حلاق، والصباغ، المعجم الجامع، ص180.
- (12) س.ش.ن، س1، ص133، أواخر ربيع الأول 1067هـ/ أواسط كانون الثاني 1657م.
- (13) الينكجيري: الجيش الجديد. حلاق والصباغ، المعجم الجامع، ص237.
- (14) س.ش.ن، س1، ص51، 14 شعبان 1066هـ/ 27 أيار 1656م.
- (15) س.ش.ن، س1، ص119، 16 ربيع الأول 1067هـ/ 1 كانون الثاني 1657م.

قرية بيت دجن الجارية في وقف المدرسة الميمونية⁽¹⁾. كما استأجر حسن، بلوكباشي، قرية بيت إيبا الجارية في وقف عبد الكريم بن مكية⁽²⁾، ونصف قرية السيلة الجارية في تيمار مصطفى بك شهسوار سنة 1098هـ/ 1657م بمئة وثلاثين قرشاً أسدياً⁽³⁾. بينما استأجر إدريس بشه داراً بمحلة الغرب من نابلس بثلاثين قرشاً أسدياً⁽⁴⁾، وقاطع سليمان بشه بن محمد على تحصيل رسوم أسكلة (ميناء) حيفا التابعة إلى لواء اللجون⁽⁵⁾.

كما نشط البلوكباشية في شراء العقارات المختلفة في نابلس. فقد اشترى مصطفى بن محمود من مصطفى بن إلياس سبعة قراريط من حمام السامرة بثلاثمئة قرش⁽⁶⁾. واشترى حسن، بلوكباشي بالشام، البانكة⁽⁷⁾ العامرة بمحلة العقبة بأربعين قرشاً⁽⁸⁾. وكان إبراهيم، بلوكباشي، يملك حصصاً في دار وعدد من الدكاكين في محلة العقبة من نابلس⁽⁹⁾.

وبرز البلوكباشية في مجال تقديم القروض للفلاحين مقابل رهن الفلاحين بعض أملاكهم. فقد قبض كل من خرفان بن موسى وذياب بن صدقة، من أعيان قرية دير الحطب من مصطفى آغا طوقلي زاده ومن يوسف، بلوكباشي، خمسة وسبعين قرشاً لهم ولقبية جماعتهم عشر جرار⁽¹⁰⁾ زيت من زيت الزيتون السالم من العيب، ومنقولة إلى مدينة نابلس، لمدة سنة، ورهنا مقابل ذلك خمسة عشر قيراطاً من بد بالقرية⁽¹¹⁾.

وعمل البلوكباشية وكلاء عن الآخرين وأوصياء على بعض الأيتام. فذكر حسن، بلوكباشي، الوكيل الشرعي عن علي كتحذا، الشهير بالقيصري الوصي على أيتام الحاج أحمد الإريدي⁽¹²⁾. وكان يوسف، بلوكباشي، وصياً على اليتيم عيسى بن موسى الصغير⁽¹³⁾. وغالباً ما تظهر وكالاتهم عن الآخرين في استئجار أراضي الوقف. فقد استأجر مصطفى، بلوكباشي، بن محمود

(1) س.ش.ن، س1، ص276، 20 ربيع الآخر 1068هـ/ 24 كانون الثاني 1658م. وتقع المدرسة الميمونية في حارة المشاركة من مدينة القدس. تنسب إلى الأمير ميمون بن عبد الله القصري الذي وقفها سنة 593هـ/ 1196م. مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج2، ص48؛ عبد المهدي، المدارس، ج2، ص340-342.

(2) س.ش.ن، س1، ص317، أواسط شوال 1068هـ/ أواسط تموز 1658م. عبد الكريم بن مكية.

(3) س.ش.ن، س1، ص346، غرة محرم 1068هـ/ 8 تشرين الأول 1657م.

(4) س.ش.ن، س1، ص51، 14 شعبان 1066هـ/ 27 أيار 1656م.

(5) س.ش.ن، س1، ص133، أواخر ربيع الأول 1067هـ/ أواسط كانون الثاني 1657م.

(6) س.ش.ن، س2، ص341، 12 ذي القعدة 1068هـ/ ص10 آب 1658م.

(7) البانكة: مكان مخصص لمبيت الحيوانات، عادة ما يقام أسفل البيوت. أمين، المصطلحات، ص20.

(8) س.ش.ن، س1، ص18، أواخر جمادي الأولى 1066هـ/ أواخر آذار 1656م.

(9) س.ش.ن، س2، ص97، أواخر جمادي الأولى 1098هـ/ أواسط نيسان 1687م.

(10) الجرة: إناء من خزف أو فخار مجوف ومصنوع على شكل ثمرة الكمثرى. وكانت تستعمل لنقل الماء ولحفظ الزيت. وكانت تزن نحو خمسة أرطال. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص151؛ البرغوثي، القاموس، ج2، ص169.

(11) س.ش.ن، س1، ص134، أواخر ربيع الثاني 1066هـ/ أواخر شباط 1656م.

(12) س.ش.ن، س1، ص80، أواسط محرم 1067هـ/ أوائل تشرين الثاني 1656م.

(13) س.ش.ن، س1، ص36-37، أوائل رجب 1066هـ/ أواخر نيسان 1656م.

بالوكالة الشرعية عن إبراهيم بشه، الينكيجري بالشام، من الشيخ علي بن جار الله اللطفي قرية كفر قرع لمدى ثلاث سنوات بستين قرشا⁽¹⁾. كما استأجر مصطفى، بلوكباشي، بالوكالة عن ولده إبراهيم، الينكيجري بالشام، من علي آغا بن أحمد آغا، المتولي على أوقاف خليل الرحمن، ستة عشر قيراطاً في قرية زيتا الجارية بوقف خليل الرحمن، لمدة سنة بمائتين وخمسين قرشا⁽²⁾.

وبرز مصطفى بلوكباشي بن سليمان طوقلي باشا زاده في عمليات البيع والشراء واستئجار أراضي الوقف حتى أصبح من كبار الملاكين الأثرياء في نابلس. فقد استأجر من ابن القاضي محمود الديري، المتولي على وقف المدرسة الفارسية⁽³⁾ بالقدس اثني عشر قيراطاً في أراضي قرية شويكة الجارية في وقف المدرسة⁽⁴⁾. واستأجر من علي آغا بن أحمد آغا، المتولي على وقف المسجد الإبراهيمي ثلاثة عشر قيراطاً في قرية جنسينا، الجارية في الوقف على المسجد الإبراهيمي، لمدة سنة بمئة قرش⁽⁵⁾. كما استأجر جميع حمام الدرجة، الجاري في وقف لالا مصطفى⁽⁶⁾، لمدة تسعين سنة بخمسة وأربعين قرشا عن كل سنة⁽⁷⁾. واستأجر مع المعلم ناصر بن رضوان ثمانية أسهم في الحمام الشهير بحمام الخليل في محلة الحبله من نابلس⁽⁸⁾.

واشترى مصطفى بن سليمان طوقلي باشا دوراً أو حصصاً في بعضها لنفسه أو بالوكالة عن ولده. ومن ذلك، دار عامرة اشتراها من علي آغا بالوكالة عن ولده بثلاثمئة قرشا، ونصف دار واقعة بمحلة قيسارية من نابلس⁽⁹⁾. وكان يملك الغراس المثمرة في نابلس وبعض قراها. فقد اشترى من شرف الدين آغا بن نور الدين صاحب، اثني عشر قيراطاً في البستان الكائن بمحلة القريون، والمشمتم على أشجار فواكه وأرض تزرع بالخضروات⁽¹⁰⁾.

ثالثاً: أصحاب الوظائف الدينية

كان قاضي نابلس من أهم أصحاب الوظائف الدينية في نابلس. وكان يعين من قبل قاضي القدس، الذي يوجه إليه خطاباً مكتوباً بتعيينه نائباً شرعياً عنه في المدينة. وغالباً ما أخذ كتاب

- (1) س.ش.ن، س1، 269، 11 ربيع الثاني 1067هـ/ 26 كانون الثاني 1657م.
- (2) س.ش.ن، س1، ص275، أوائل ربيع الثاني 1068هـ/ أوائل كانون الثاني 1658م.
- (3) المدرسة الفارسية: تقع في الطرف الشمالي للمسجد الأقصى غربي باب العم. وقفها الأمير فارس الدين البيكي قطلوه ملك بن عبد الله سنة 755هـ/ 1354م. دمر جزء منها بزلزال ضرب القدس سنة 952هـ/ 1545م، ثم رُممت بعد ثلاثة أعوام. مجبر الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج2، ص38؛ عبدالمهدي، المدارس، ج2، ص55-59؛ اليعقوب، ناحية القدس، ص206-207.
- (4) س.ش.ن، س1، ص27، أواسط ربيع الثاني 1068هـ/ أواخر كانون الثاني 1658م.
- (5) س.ش.ن، س1، ص276، 22 ربيع الثاني 1068هـ/ 26 كانون الثاني 1658م.
- (6) لالا مصطفى: تولى الإشراف على الاصطبلات السلطانية، ثم عين والياً على ولايات أرضروم وحلب ودمشق واليمن، وشارك في فتح قبرص، ثم عين وزيراً في زمن السلطان سليم الثاني. وله العديد من الأوقاف في دمشق ونابلس. مردم بك، الملك قانصوه، ص363-416.
- (7) س.ش.ن، س1، ص105، 25 محرم 1065هـ/ 4 كانون الأول 1654م.
- (8) س.ش.ن، س1، ص268، 8 ربيع الثاني 1068هـ/ 12 كانون الثاني 1658م.
- (9) س.ش.ن، س1، ص235، 20 محرم 1068هـ/ 27 تشرين الأول 1657م.
- (10) س.ش.ن، س1، 61-62، 5 رمضان 1066هـ/ 26 حزيران 1656م.

التعيين الصيغة الآتية: "مفخر الأفاضل الكرام أحمد أفندي العوني؛ نصبناك نائباً شرعياً في مدينة نابلس"⁽¹⁾. وورد في السجل الشرعي بعض من تولى هذه الوظيفة، منهم: مفخر المدرسين الكرام علي أفندي⁽²⁾، ومفخر المدرسين أبو السعود أفندي العمري⁽³⁾، ومفخر الفضلاء محمد الزيني⁽⁴⁾. وكانت صلاحيات القاضي واسعة تشمل ما يتعلق بالزواج والطلاق والإرث والأوقاف ومراقبة الأسواق والبيع والشراء والديون والأسعار وغيرها.

وكان يعمل إلى جانب القاضي عدد من الكتبة والمحضرين. وممن تولى وظيفة الكتابة في المحكمة الشرعية: الشيخ شهاب الدين بن محمد العوني⁽⁵⁾، والشيخ عبد الباري⁽⁶⁾، والشيخ عبد الغفور الجوهري⁽⁷⁾. وممن تولى وظيفة المحضرباشي، الحاج مصطفى⁽⁸⁾.

وتعددت الوظائف الدينية في مساجد مدينة مثل المؤذنون والخطباء والأئمة. وكان مؤذن أو أكثر يتولى الأذان في بعضها لكافة الصلوات، أو لصلاة محددة. فقد كان في جامع الحنابلة مؤذنان اثنان ورئيس لهم⁽⁹⁾. وقرر الحاكم الشرعي كلاً من محمد بن رمضان الدبس وعثمان بن رجب ولدي ياسين سويد في وظيفة أذان الظهر على منارة جامع الساطون بمحلة الياسمينية من نابلس⁽¹⁰⁾. وقد يعين الحاكم الشرعي معيناً للمؤذنين في أحد المساجد. فقد كان نصار بن رجب شعويط معيناً للمؤذنين بمنارة جامع الساطون⁽¹¹⁾. وفي حجة أخرى، عين الحاكم الشرعي الشيخ عوض بن محمد القصر اوي معيناً للمؤذنين على منارة الجامع الصلاحي بمحلة العقبة من نابلس في الصلوات الخمس⁽¹²⁾. وقد يجمع المؤذن وظيفته الأذان إلى وظيفة أخرى مثل الفراشة. فقد الحاكم الشرعي عبد اللطيف بن أحمد الحنبلي في وظيفتي الأذان والفراشة بمسجد ولي الله تعالى الشيخ بدر الدين الكائن ضريحه في محلة القريون، وله عثمانيتان يومياً⁽¹³⁾.

وتولى وظيفتي الخطابة والإمامة في مساجد مدينة نابلس خطيب وإمام أو أكثر. فقد ورد أن للمسجد الصلاحي خطيب⁽¹⁴⁾، وفي حجة أخرى ذكر خطيبان فيه، هما: الشيخ علي والشيخ عبد

- (1) س.ش.ن، س2، ص299، ختام ذي القعدة 1099هـ/ منتصف أيلول 1688م.
- (2) س.ش.ن، س2، ص53، 10 رجب 1097هـ/ 1 حزيران 1686م.
- (3) س.ش.ن، س2، ص93، غرة صفر 1098هـ/ 16 كانون الأول 1686م.
- (4) س.ش.ن، س1، ص157، أوائل رجب 1067هـ/ أواسط نيسان 1657م.
- (5) س.ش.ن، س1، ص161، 14 رجب 1067هـ/ 27 نيسان 1657م.
- (6) س.ش.ن، س1، ص83، 2 ذي الحجة 1066هـ/ 20 أيلول 1656م.
- (7) س.ش.ن، س1، ص156، 7 رجب 1067هـ/ 14 نيسان 1657م.
- (8) س.ش.ن، س1، ص161، 14 رجب 1067هـ/ 27 نيسان 1657م.
- (9) س.ش.ن، س2، ص90، محرم 1098هـ/ تشرين الثاني 1686م.
- (10) س.ش.ن، س2، ص110، أوائل جمادى الأولى 1097هـ/ أواخر آذار 1686م.
- (11) س.ش.ن، س2، ص134، أوائل رجب 1098هـ/ أواسط أيار 1656م.
- (12) س.ش.ن، س2، ص162، أواخر شوال 1098هـ/ أواخر أيلول 1687م.
- (13) س.ش.ن، س3، ص60، أوائل رمضان 1101هـ/ أوائل حزيران 1690م.
- (14) س.ش.ن، س2، ص86-87، غرة محرم 1098هـ/ 16 تشرين الثاني 1686م.

الرحمن⁽¹⁾ بن مكي⁽²⁾. وقد يشترك في وظيفة الخطابة أكثر من شخص، حيث قرر الحاكم الشرعي كل من حسين وعبد الرحيم في نصف وظيفة الخطابة في جامع الحنابلة الكائن بمحلة القريون من نابلس. وإضافة إلى ذلك، توليا نصف وظيفة الإمامة في نفس الجامع مع عبد الباقي ابن صلاح بحق النصف الثاني، ولهما أربعة عثمانية يومياً⁽³⁾. وعمل في جامع الحنابلة إمامان⁽⁴⁾. وكان في الجامع الكبير الصلاحي ثلاثة أئمة: إمامان شافعي المذهب⁽⁵⁾، وإمام حنفي المذهب، هو الشيخ محي الدين. كما كان أمام حنفي ثان، هو الشيخ يوسف والشيخ أحمد إمام زاوية⁽⁶⁾. ويبدو أنه كان لأتباع كل مذهب من المذاهب الأربعة إمام خاص. فقد ورد الشيخ علي بن الشيخ صلاح الدين البسطامي، إمام الشافعية بنابلس⁽⁷⁾.

وأشير إلى وظائف أخرى في بعض المساجد، مثل وظيفة التسبيح. فقد قرر الحاكم الشرعي تعيين صلاح الدين بن صالح النجار في وظيفة التسبيح على منارة جامع الحنابلة بمحلة الغرب من مدينة نابلس حسبة لله تعالى⁽⁸⁾.

وعمل في المساجد عدد من أصحاب الوظائف الخدمية كالكناسة والفراشة. وممن عين بهما: الحاج محمود قراب في جامع النصر⁽⁹⁾، والحاج حمدان بن محمد الطاط، وخضر بن علي في نصف كل وظيفة منهما في الجامع الكبير الصلاحي⁽¹⁰⁾. وكان محمد بن الحاج علي القهوجي يتولى وظيفة النجارة ومرمة أبواب الجامع الصلاحي⁽¹¹⁾.

وقد انتشرت قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في المساجد في العهد العثماني إلى حد كبير، وخاصة في المدن الفلسطينية. وكان عدد من سكان مدينة نابلس يقومون بقراءتهما في مساجدها. وغالباً ما كان يتم تعيين هؤلاء من قبل الحاكم الشرعي (قاضي المحكمة الشرعية)، ويتلقون أجورهم من عائدات الأوقاف التي حبسها أصحابها على هذا الغرض. ومن هؤلاء القراء: فخر المشايخ الموقرين الشيخ مصطفى وشقيقه الشيخ مكي ولدي الشيخ حسن الصلاحي، اللذين قررا في جامع النصر لقراءة سور ياسين والفتح والإخلاص والمعدنيتين والفاحة بعد صلاة العصر، ولهم قرشان أسديان ونصف سنوياً⁽¹²⁾. ومفخر الفضلاء الكرام مصطفى بن أحمد العوني في قراءة سورة الأنعام بالجامع الكبير الصلاحي، المنسوب ووقفه إلى

(1) س.ش.ن، س2، ص190-191، غرة محرم 1099هـ/ 6 تشرين الثاني 1687م.

(2) س.ش.ن، س2، ص45، 23 جمادى الأولى 1097هـ/ 16 نيسان 1686م.

(3) س.ش.ن، س3، ص60، أوائل رمضان 1101هـ/ أوائل حزيران 1690م.

(4) س.ش.ن، س2، ص90، محرم 1098هـ/ تشرين الثاني 1686م.

(5) س.ش.ن، س2، ص86-87، غرة محرم 1098هـ/ منتصف تشرين الثاني 1686م.

(6) س.ش.ن، س2، ص90، محرم 1098هـ/ تشرين الثاني 1686م.

(7) س.ش.ن، س1، ص138، أوائل جمادى الأولى 1067هـ/ أواسط شباط 1657م.

(8) س.ش.ن، س2، ص176، أواخر ذي القعدة 1098هـ/ أوائل تشرين الأول 1687م.

(9) س.ش.ن، س2، ص176، أوائل ذي القعدة 1098هـ/ أوائل أيلول 1687م.

(10) س.ش.ن، س2، ص73، أوائل شوال 1097هـ/ أواخر آب 1686م.

(11) س.ش.ن، س2، ص48، أوائل شوال 1097هـ/ أواخر آب 1686م.

(12) س.ش.ن، س2، ص89، 10 محرم 1098هـ/ 25 تشرين الثاني 1686م.

أمير لواء نابلس جعفر بك⁽¹⁾. والشيخ علاء الدين بن كمال الدين بن مكية في وظيفة قراءة الجزء الشريف بالجامع الصلاحي عند تربة مصطفى باشا، وله أسوة أمثاله، وفي وظيفة قراءة سورتي ياسين وتبارك الملك في كل ليلة بالجامع الكبير الصلاحي، المنسوب وقف ذلك إلى محمد بن أبي الوفاء، عمر بن صارم الدين بن إبراهيم، وله عثمانى واحد يومياً⁽²⁾.

ويظهر أن قراء القرآن الكريم شاركوا -إلى حد ما- في النشاط الاقتصادي في مدينة نابلس، كما يفيد شراء الشيخ أحمد لنفسه ولشقيقه الحاج نصر الله ولدي الحاج محمود الشرابي من عبد الكريم بن إبراهيم بشه ستة قراريط في كرم الزيتون الكائن بأرض السلمة ظاهر مدينة نابلس من جهة القبلة، أرضاً وغراساً بواحد وثلاثين قرشاً، ثم وقفها على نفسه وعلى أولاده⁽³⁾.

وقد أعفى أصحاب الوظائف الدينية من دفع العوارض الديوانية والتكاليف السلطانية العرفية. فقد جاء في إحدى الحجج أن المتكلمين على محلة الحبلية ادعوا على يوسف بن الحاج عثمان الأخرمي بأنه ممتنع عن دفع ما على داره من عوارض وتكاليف بحجة أنه من أرباب الشعائر الدينية، ولم يسبق لأبيه أو لجدته من قبل أن دفع شيئاً على داره؛ فأقره الحاكم الشرعي على ذلك⁽⁴⁾. وعندما طلب من عبد الوهاب بن خليفة بن عبد الرحمن دفع ما على داره من عرصاد وتكاليف رد بأن الدار في ملكه من مدة خمسين سنة، ولم يسبق لأبيه أو لجدته دفع شيء من ذلك، باعتبارهما من أرباب الشعائر والمؤذنين في جامع الحنابلة⁽⁵⁾. ولعل هذا الإعفاء ساهم في إضفاء مكانة اجتماعية متميزة على المستفيدين منه.

وتعدد نظار ومتولو الأوقاف على المساجد بتعدد وتنوع هذه الأوقاف، فذكر فخر الشيخ عبد الحق بن أبي بكر المتولي على وقف الجامع الكبير الصلاحي⁽⁶⁾ و خليل الشهبواني المتولي على وقف جامع الساطون⁽⁷⁾ والشيخ فخر الدين بن فخر الأتقياء الشيخ شرف الدين القادري المتولي على وقف جامع الساطون⁽⁸⁾. والشيخ علي بن الخواجة طوقان متولى أوقاف جامع النصر في محلة الحبلية⁽⁹⁾. وتولى أفراد من عائلة الحنبلي وظيفة النظر على أوقاف المدرسة العمادية؛ فقد قرر الحاكم الشرعي كل من حسين وعبد المحسن ومحمد عبد العزيز، من أولاد

- (1) س.ش.ن، س2، ص56، 4 رجب 1097هـ/ 26 أيار 1686م.
- (2) س.ش.ن، س1، ص179، 180، 10، 12 رمضان 1067هـ/ 21، 23 حزيران 1657م.
- (3) س.ش.ن، س2، ص69-70، أواسط شعبان 1097هـ/ أوائل تموز 1686م.
- (4) س.ش.ن، س2، ص53، 17 جمادى الأولى 1097هـ/ 10 نيسان 1686م.
- (5) س.ش.ن، س2، ص49، 18 جمادى الآخرة 1097هـ/ 11 أيار 1686م.
- (6) س.ش.ن، س2، ص91، 12 محرم 1098هـ/ 26 تشرين الثاني 1686م.
- (7) س.ش.ن، س2، ص141، أواسط رجب 1098هـ/ أواخر أيار 1687م.
- (8) س.ش.ن، س2، ص91، محرم 1098هـ/ تشرين الثاني 1686م.
- (9) س.ش.ن، س2، ص111، 10 جمادى الأولى 1098/ 23 آذار 1687م.
- (9) س.ش.ن، س1، ص236، أواخر محرم 1068/ أوائل تشرين الثاني 1657م.

أحمد الحنبلي، في وظيفة نيابة النظر على أوقافها في محلة القريون من مدينة نابلس؛ عوضاً عن صلاح وأحمد الحنبلي بحكم وفاتهما⁽¹⁾.

وانحصرت وظيفتا النظر والتولية على أوقاف جامع الحنابلة في أسرة الحنبلي؛ حيث كان الحاكم الشرعي هو من يعين متولي هاتين الوظيفتين في حالة شغورهما، كما يفيد قراره تعيين الشيخ صلاح بن فخر الأشراف مصطفى الحنبلي في وظيفة التولية على وقف جامع الحنابلة⁽²⁾، وتعيينه عبد القادر بن عبد العزيز الحنبلي في وظيفة النظر على أوقاف جامع الحنابلة في محلة الغرب⁽³⁾؛ بينما تنوع متولو وقف الجامع الكبير الصلاحي، وكانوا من عائلات مختلفة، فذكر فخر أقرانه جماعة بن عوده، المتولي على وقف الجامع الكبير الصلاحي⁽⁴⁾، وفخر الأفاضل المكرمين الشيخ عبد الحق بن أبي بكر الأخرمي المتولي على وقف الجامع الكبير الصلاحي⁽⁵⁾.

كما تولى بعض أهالي نابلس وظائف التولية والنظر على الأوقاف الخيرية فيها، فقرر الحاكم الشرعي فخر الأئمة المكرمين عين العلماء العاملين الشيخ علاء الدين بن الشيخ كمال الدين في وظيفة النظر على وقف أمير لواء نابلس السابق جعفر بك بما للوظيفة من المعلوم وقدره عثمان في كل يوم عوضاً عن والده⁽⁶⁾ وكان السيد مصطفى بن صلاح الدين الحنبلي متكلاً على وقف لالا مصطفى الكائن في نابلس⁽⁷⁾.

كذلك كان هناك متولون ونظار للأوقاف الذرية وغالباً ما كان هؤلاء من ذرية الواقف وأحفاده فكان رجب بن سليمان يتولى وظيفة النظر والتولية على وقف جده عبد المغيث⁽⁸⁾، وفخر الأتقياء والمعتبرين الشيخ سليمان بن شرف الدين من بني يعيش ناظراً على وقف جده الخواجة سليمان الناشف⁽⁹⁾ وفخر أقرانه مراد بشه بن ناصر الدين الأخرم متولياً على وقف جده عبد الوهاب الأخرم⁽¹⁰⁾.

وتولى أهالي نابلس النظر والتولية على بعض الأوقاف الموجودة خارج نابلس، فقد عين الحاكم الشرعي الشيخ علي بن حسين السعدي في وظيفة النظر والتولية على أوقاف نبي الله

- (1) س ش ن، س 3، ص 60، أوائل رمضان 1101هـ/ أوائل حزيران 1690م
- (2) س ش ن، س 1، ص 120، 8 ربيع الأولى 1067هـ/ 24 كانون الأول 1656م.
- (3) س ش ن، س 1، ص 120، 8 ربيع الأول 1067هـ/ 24 كانون الأول 1656م.
- (4) س ش ن، س 1، ص 101، 17 محرم 1067هـ/ 4 تشرين الثاني 1656م.
- (5) س ش ن، س 3/ص 108، أواخر جمادى الأولى 1101هـ/ أوائل آذار 1690م.
- (6) س ش ن، س 1، ص 179، 10 رمضان 1067هـ/ 21 تموز 1657م.
- (7) س ش ن، س 3، ص 77، أواخر محرم 1102هـ/ أوائل تشرين الثاني 1960م.
- (8) س ش ن، س 2، ص 42، 23 جمادى الأولى 1097هـ/ 16 نيسان 1686م.
- (9) س ش ن، س 2، ص 123، أوائل جمادى الآخرة 1098هـ/ أواسط نيسان 1687م.
- (10) س ش ن، س 2، 7 جمادى الأولى 1097هـ/ 31 آذار 1686م.

ياسين بقرية تياسير⁽¹⁾، وعين يوسف بن عبد العزيز الحنبلي في وظيفة التولية على وقف نبي الله تعالى سميط بن يعقوب بالقرب من قرية طولوزه⁽²⁾.

وكان المتولون والنظار يتلقون أجورهم من عائدات الوقف، فقد قرر الحاكم الشرعي تعيين الشيخ صلاح الدين بن فخر الأشراف الكرام مصطفى الحنبلي في وظيفة التولية على وقف جامع الحنابلة في محلة الغرب على أن يكون له في كل يوم عثمانيتان عوضاً عن والده⁽³⁾.

كما وجدت وظائف أخرى مرتبطة بالوقف منها الجابي، والمشارف والمحاسب، فكان مصطفى بن دهمان يتولى وظيفة الجباية على أوقاف الجامع الصلاحي⁽⁴⁾، وفي حجة أخرى تنازل حسن جورجي بن الشيخ أبو بكر الأخرمي للحاج بن يوسف بن محمد القيسي عن وظيفتي المشاركة والمحاسبة على أوقاف جامع النصر بمحلة القريون على أن يكون له في كل يوم عثمانيتان⁽⁵⁾، كما كان الشيخ علاء الدين بن الشيخ كمال الدين يتولى وظيفة الكتابة على وقف أمير لواء نابلس سابقاً جعفر بك⁽⁶⁾.

وشكل الأشراف إحدى الفئات الاجتماعية التي يمكن إلحاقها بأصحاب الوظائف الدينية. والمعروف أن الأشراف هم أولئك الذين ينتسبون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر السجل الشرعي في نابلس عدداً من العائلات التي تدعي أنها تنسب إلى الأشراف منها عائلة الأخرمي التي ذكر منها مفخر الأعيان والأشراف حسن جورجي بن مفخر العلماء المحققين الشيخ أبو بكر الأخرمي⁽⁷⁾، وعائلة الحنبلي التي ذكر منها فخر السادات الكرام سلالة آل هاشم الفخام السيد صلاح الدين الحنبلي⁽⁸⁾، والصمادي التي ذكر منها مفخر السادات الأشراف السيد عبد العال بن محمد الصمادي⁽⁹⁾ والعمرى فذكر مفخر السادات الأشراف السيد حجازي بن أبو بكر العمرى⁽¹⁰⁾.

وقد تولى الأشراف الوظائف الدينية في المدينة، فذكر السيد صلاح الدين الحنبلي المتولي والناظر على وقف جامع الحنابلة⁽¹¹⁾ والسيد صلاح الدين الحنبلي أحد المتكلمين على وقف لالا مصطفى⁽¹²⁾ ومفخر الأماجد حسن بن الشيخ أبي بكر الأخرمي الذي كان يتولى وظيفتي

- (1) س ش ن، س 2، ص 8، 10 رجب 1097هـ/1 حزيران 1686م.
- (2) س ش ن، س 1، ص 34، أواخر جمادى الثاني 1066هـ/أواسط شباط 1695م.
- (3) س ش ن، س 1، ص 116، 8 ربيع الأول 1067هـ/24 كانون الأول 1656م.
- (4) س ش ن، ص 170، أوائل شعبان 1067هـ/أواسط أيار 1657م.
- (5) س ش ن، س 2، ص 138، أوائل رجب 1098هـ/أواسط أيار 1687م.
- (6) س ش ن، س 1، ص 179، 10 رمضان 1067هـ/30 تموز 1686م.
- (7) س ش ن، س 2، ص 39، 4 جمادى الأولى 1097هـ/28 آذار 1686م.
- (8) س ش ن، س 2، ص 152، أواسط شعبان 1098هـ/أواخر حزيران 1687م.
- (9) س ش ن، س 2، ص 89، 15 محرم 1098هـ/30 تشرين الثاني 1686م.
- (10) س ش ن، س 2، ص 53، غرة جمادى الآخرة 1097هـ/24 نيسان 1686م.
- (11) س ش ن، س 2، ص 90، محرم 1098هـ/تشرين الثاني 1686م.
- (12) س ش ن، س 2، ص 152، أواسط شعبان 1098هـ/أواخر حزيران 1686م.

والمحاسبة على أوقاف لالا مصطفى⁽¹⁾ ووظيفتي المشاركة والمحاسبة على أوقاف جامع النصر⁽²⁾.

كما تولى الأشراف وظائف التولية والنظر على أوقافهم العائلية، فذكر السيد عبد العال بن محمد الصمادي المتولي على وقف والده⁽³⁾، والسيد حسن بن مرعي بن الشيخ أبو بكر الأخرمي المتولي على وقف عبد الوهاب الأخرمي⁽⁴⁾.

وقد حظي الأشراف بعدد من الامتيازات، فبالإضافة إلى توليهم الوظائف المختلفة في المساجد- نجد أنهم أعفوا من دفع الضرائب؛ فعندما طلب من أحمد بن حسن القضماني دفع ما على داره في محلة القيسارية من عوارض وتكاليف، رد بأن داره معفاة من الدفع باعتباره من السادة الأشراف، والسادة الأشراف معفيين من الدفع بموجب ما بيده من الأوامر السلطانية⁽⁵⁾.

وكان المدرسون إحدى الفئات التي يمكن ضمها إلى أصحاب الوظائف الدينية، وكان هؤلاء يتولون التدريس في المساجد ومدارس المدينة، فقد تولى الشيخ عبد الباقي بن عبد الحق اللطفي وظيفة المشيخة في المدرسة الفخرية الكائنة بنابلس بمحلة العقبة عوضاً عن الشيخ علاء الدين ابن كمال الدين المكي⁽⁶⁾. وقرر الحاكم الشرعي عبد الباقي بن صلاح الدين وعبد الله بن أحمد في وظيفة التدريس في المدرسة العمادية الكائنة بمحلة القريون على أن يكون لهما من المعلوم في كل يوم أربع عثمانيات، عوضاً عن والديهما بحكم وفاتهما⁽⁷⁾.

وقد ذكر السجل الشرعي في نابلس العديد ممن وصفهم بالمدرسين ولكنه لم يشر إلى مكان تدريسهم، فذكر صالح أفندي العسلي⁽⁸⁾، ومحمد أفندي بن شمس الدين الشهير نسبه الكريم بابن العنبوسي⁽⁹⁾، وعبد القادر أفندي العلمي⁽¹⁰⁾.

وقد قام بعض هؤلاء وبشكل خاص عبد القادر العلمي بدور نشط في النشاط الاقتصادي في المدينة من خلال عمليات البيع والشراء والاستئجار للعقارات المختلفة، فقد كان يبيع ويشترى له وبالنيابة عن بنته علمية، فقد اشترى مولانا عبد القادر العلمي بالوكالة عن ابنته علمية النصف من الدار الواقعة بمحلة الحبله والنصف من البستان الكائن داخل الدار والنصف من الحاورة الملاصقة لها والنصف من البير المعد لخرن الزيت والرابع من الدكان بمحلة الحبله⁽¹¹⁾، وذكرت

- (1) س ش ن، س 2، ص 79، ذي القعدة 1097 هـ/ 18 أيلول 1686 م.
- (2) س ش ن، س 2، ص 138، أوائل رجب 1098 هـ/ أواسط أيار 1687 م.
- (3) س ش ن، س 2، ص 89، 15 محرم 1098 هـ/ 30 تشرين الثاني 1686 م.
- (4) س ش ن، س 2، ص 40، 7 جمادى الأولى 1097 هـ/ 31 آذار 1686 م.
- (5) س ش ن، س 2، ص 179، أوائل محرم 1099 هـ/ أوائل تشرين الثاني 1687 م.
- (6) س ش ن، س 1، ص 216، غرة ذي الحجة 1067 هـ/ أواسط أيلول 1657 م.
- (7) س ش ن، س 3، ص 60، أوائل رمضان 1101 هـ/ أوائل حزيران 1690 م.
- (8) س ش ن، س 2، ص 162، أوائل ذي القعدة 1098 هـ/ أوائل أيلول 1687 م.
- (9) س ش ن، س 1، ص 32، 18 جمادى الثاني 1066 هـ/ 12 نيسان 1656 م.
- (10) س ش ن، س 1، ص 6، أوائل جمادى الأولى 1066 هـ/ أواخر شباط 1656 م.
- (11) س ش ن، س 1، ص 6، أوائل جمادى الأولى 1066 هـ/ أواخر شباط 1656 م.

حجة أخرى عبد القادر أفندي العلمي مستأجر المصنبة الجارية في وقف شهاب الدين الفرزان بمبلغ 50 قرش⁽¹⁾.

رابعاً: التجار والملاك والأعيان

شكل التجار والملاك والأعيان إحدى الفئات الاجتماعية الهامة في نابلس، ويظهر ذلك من الألقاب التي أطلقت عليهم، ومن الأملاك التي حازوها. ومن تجار نابلس، فخر الخواجات كمال الدين بن الخواجا باكير بن يعيش⁽²⁾، وفخر التجار المعتبرين الخواجا حجازي وأخوته علاء الدين وأحمد، أولاد مصطفى المشني⁽³⁾، ومفخر التجار المكرمين الخواجا كمال الدين بن الخواجا باكير، والخواجا خليفة بن الخواجا عفيف طوقان، والخواجا مرواد بن الخواجا زين الدين، والخواجا عثمان بن محمد طوقان، والخواجا خليل شهوان⁽⁴⁾.

ونادراً ما وضحت السجلات الشرعية أنواع التجارة التي يعمل فيها هؤلاء التجار. فقد ورد في إحدى الحجج أن في ذمة الحاج إسماعيل بن محمود الدمشقي لفخر التجار وزين الأخيار الخواجا أحمد شحادة 150 قرشاً أسدياً ثمن أقمشة كتان مصري مختلف الجنس والنوع⁽⁵⁾.

وعلى الرغم من ندرة تلك الإشارات إلا أن الحجج الشرعية التي تسجل وقائع البيع والشراء والإجارة مثلاً، تعكس الدور الهام الذي لعبه التجار والملاك في الحياة الاقتصادية في نابلس. فقد اشترى الخواجا إبراهيم بن الحاج سلامة البطة 14 قيراطاً في دار بمحلة الحبلية، ومثلها في عدد من الدكاكين في محلة العقبة⁽⁶⁾ بثلاثمائة وأربعة وستين قرشاً⁽⁷⁾. واشترى كل واحد من الخواجا حجازي وأخوته علاء الدين وأحمد، أولاد مصطفى المشني، داراً بمحلة الياسمينية بـ 775 قرشاً عددياً⁽⁸⁾.

وعمل التجار في استئجار المصابين وتحصيل عائدات الوقف. فقد استأجر الحاج أحمد بن عفيف طوقان مصبنة بمحلة القريون⁽⁹⁾، واستأجر عبد الحفيظ بن الشيخ موسى من بني يعيش اثني عشر قيراطاً في مصبنة بمحلة العقبة⁽¹⁰⁾. وقاطع علي آغا، المتولي على وقف خليل الرحمن، قدوة التجار المكرمين إسماعيل السلامي الدمشقي على جمع عائدات قرية قوصين الجارية في الوقف بتسعمائة قرش⁽¹¹⁾. واستأجر الحاج محمد بن الشافعي من مفخر الأشراف

- (1) س.ش.ن، س1، ص13، أواسط جمادى الأولى 1066هـ/ أوائل آذار 1656م.
- (2) س.ش.ن، س2، ص142، أوائل رمضان 1098هـ/ أوائل تموز 1687م.
- (3) س.ش.ن، س2، ص76، 20 ذي القعدة 1097هـ/ 7 تشرين الأول 1686م.
- (4) س.ش.ن، س2، ص106، أواسط ربيع الأول 1098هـ/ 28 كانون الأول 1687م.
- (5) س.ش.ن، س2، ص97، أواخر جمادى الأولى 1098هـ/ أواسط نيسان 1687م.
- (6) س.ش.ن، س2، ص104، غرة جمادى الثاني 1098هـ/ 13 نيسان 1687م.
- (7) س.ش.ن، س2، ص76، 20 ذي القعدة 1097هـ/ 7 تشرين الأول 1686م.
- (8) س.ش.ن، س2، ص48، أوائل شوال 1097هـ/ أواخر آب 1686م.
- (9) س.ش.ن، س2، ص69-70، أواسط شعبان 1097هـ/ أوائل تموز 1686م.
- (10) س.ش.ن، س2، ص104، 9 جمادى الثاني 1098هـ/ 21 نيسان 1687م.
- (11) س.ش.ن، س1، ص328، أوائل رجب 1068هـ/ أوائل نيسان 1658م.

مراد بن الحاج ناصر الدين الأخرمي، المتولي على وقف جده عبد الوهاب الأخرمي، عشرة قراريط في طاحون الشادر لمدة ثلاث سنوات بستة وأربعين قرشاً أسدياً⁽¹⁾.

وساهمت محاولات الشراء وأعمال بعض التجار في توسع ملكيات البعض منهم بشكل كبير. فقد امتلك فخر الدين بن الحاج عثمان الأخرمي حصصاً متفاوتة في أربعة كروم، وتسعة قراريط في بستان ظاهر مدينة نابلس، وأربعة قراريط في خلة⁽²⁾ الجاموس، وتسعة قراريط في قطعة أرض بمحلة الغرب، ونصف بائة وثلاثة قراريط في فرن في محلة الياسمينية⁽³⁾. ولم تقتصر ملكيات البعض منهم على مدينة نابلس، بل امتدت إلى بعض قرراها. فقد كان الحاج محمود بن الحاج محمد إبراهيم طوقان يملك داراً في محلة الغرب، ودكاكين في محلة تل الكريم، واسطبلًا ودكان حياكة وحاصل وبائة⁽⁴⁾، وحصصاً متفاوتة من الزيتون في قرى جت والسيلة ودير شرف، وفي بدين لزيت الزيتون في بيت دجن ودير شرف⁽⁵⁾. وامتلك الخواجا أحمد بن عفيف طوقان كرمًا في قرية بين دجن⁽⁶⁾.

ولجأ بعض التجار إلى وقف أموالهم على دافعي العوارض السلطانية والتكاليف العرفية أو على أنفسهم وذريتهم. فقد وقف فخر التجار المكرمين عثمان بن مصطفى الدمشقي 44 قطعة مصرية ليدفع ريعها للفقراء والغارمين (المدينين) للعوارض السلطانية من أهالي محلة الياسمينية⁽⁷⁾. ووقف فخر أمثاله وزين خالنه فخر الدين بشه بن الحاج عثمان الأخرمي في محلة العقبة دكانين وتسعة قراريط في دكان أخرى وحصصاً مختلفة في بستانين وخمسة كروم وبائة وبيت ومعصرة على نفسه وذريته من بعده⁽⁸⁾.

خامساً: أصحاب الوظائف الحرفية والمهنية

شكل أصحاب الوظائف الحرفية والمهنية إحدى الفئات الاجتماعية في نابلس؛ حيث ذكرت طائفة الفرانين⁽⁹⁾ والصباغين⁽¹⁰⁾ والسمرجية⁽¹¹⁾ والدباغين⁽¹²⁾ والإسكافية⁽¹³⁾ والشعارين

- (1) س.ش.ن، س2، ص40، 7 جمادي الأولى 1098هـ/ 17 أيار 1687م.
- (2) الخلة: قطعة أرض مستوية على سفح مرتفع بعيدة عن مساكن الفلاحين. البرغوثي، القاموس، ج1-ص264.
- (3) س.ش.ن، س2، ص351، أواخر ربيع الأول 1100هـ/ أواخر أيار 1689م.
- (4) س.ش.ن، س2، ص383، أواخر جمادى الآخرة 1100هـ/ أواسط نيسان 1689م.
- (5) س.ش.ن، س2، ص383، أواخر جمادى الآخرة 1100هـ/ أواسط نيسان 1689م.
- (6) س.ش.ن، س2، ص114، رمضان 1098هـ/ تموز- آب 1687م.
- (7) س.ش.ن، س2، ص155، أواخر شوال 1098هـ/ أوائل أيلول 1687م.
- (8) س.ش.ن، س2، ص388-390، 1 رجب 1100هـ/ 20 نيسان 1689م.
- (9) س.ش.ن، س3، ص82، أواسط صفر 1102هـ/ أواخر تشرين الثاني 1690م.
- (10) س.ش.ن، س1، ص239، أواسط محرم 1068هـ/ أواخر تشرين الأول 1657م.
- (11) س.ش.ن، س2، ص70، أواخر شوال 1097هـ/ أواسط أيلول 1686م.
- (12) س.ش.ن، س1، ص283، جمادى الأولى 1098هـ/ آذار 1687م.
- (13) س.ش.ن، س3، ص98، أواسط ربيع الآخر 1102هـ/ أواسط كانون الثاني 1691م.

والطحانيين⁽¹⁾. ويدل ذكر أسماء بعض الحرفيين على طوائفهم رغم عدم ذكر تلك الطوائف. فقد ذكر الأوسته صالح الخياط⁽²⁾، والأوسته حسين بن عبد النحاس⁽³⁾، وإبراهيم بن رزق النصراني الحداد⁽⁴⁾، وصالح النجار. وقد تذكر الطائفة وبعض العاملين منها. ومن تلك الطوائف: طائفة القصابين التي كان فخر أقرانه عثمان بن مطر قصاب باشي في مدينة نابلس⁽⁵⁾، وطائفة العتالين التي ورد منها عمر بن مصطفى⁽⁶⁾ ومصطفى بن بركات⁽⁷⁾. ومنها طائفة المكارية التي ورد منها حجازي بن علي⁽⁸⁾، وطائفة الحلاقين التي ذكر منها يوسف بن حسين⁽⁹⁾.

وكان لكل طائفة شيخ يتولى رعاية مصالحها. فكان الشيخ طبوش شيخ الفرانين⁽¹⁰⁾، والحاج عرفات بن زكريا مثلاً شيخ الطحانيين عام 1098هـ/ 1687م. وشاهين شيخ الطحانيين، ومحمد المسعود شيخ الشعارين سنة 1109هـ⁽¹¹⁾/ 1698م.

وتكثر الإشارات إلى طائفة المعمارية (البنائين) ورئيسهم المعمار باشي. فذكر كل من المعلم فخر الدين العسقلاني وعبد العزيز وخليل⁽¹²⁾ ورزق الله بن حبيب⁽¹³⁾. كما ذكر رئيسا معمارية، هما: كل من المعلم معمار باشي سليمان⁽¹⁴⁾ وأمين الدين بن خليل⁽¹⁵⁾.

وكان المعمار باشي يكلف من قبل الحاكم الشرعي بالكشف على العقارات الوقفية بناء على طلب نظار ومتولي تلك الأوقاف، لاستبدالها أو تأجيرها أو ترميمها. وبعد الكشف، يقدم تقريراً عن حال العقار. فقد أرسل الحاكم الشرعي سليمان بن إبراهيم العامودي، معمار باشي، للكشف على الدار الجارية في وقف يوسف جوريجي⁽¹⁶⁾. كما أرسله للكشف على الأوضة والإيوان الجارين في وقف خليل بك لتقرير استبدالهما⁽¹⁷⁾.

- (1) س.ش.ن، س3، ص9، أواسط ذي الحجة 1109هـ/ أواخر حزيران 1698م.
- (2) س.ش.ن، س2، ص106، أواسط ربيع الأول 1098هـ/ أواخر كانون الثاني 1687م.
- (3) س.ش.ن، س1، ص2، أواسط جمادى الأولى 1066هـ/ أوائل آذار 1656م.
- (4) س.ش.ن، س1، ص55، 24 شعبان 1066هـ/ 16 حزيران 1656م.
- (5) س.ش.ن، س3، ص9، أواسط ذي الحجة 1101هـ/ أواسط أيلول 1690م.
- (6) س.ش.ن، س2، ص73، أوائل شوال 1097هـ/ أواخر آب 1686م.
- (7) س.ش.ن، س2، ص75، 8 ذي القعدة 1097هـ/ 25 أيلول 1686م.
- (8) س.ش.ن، س2، ص65، 10 جمادى الأولى 1066هـ/ 29 آب 1656م.
- (9) س.ش.ن، س2، ص69، أواخر شوال 1097هـ/ أواسط أيلول 1686م.
- (10) س.ش.ن، س3، ص82، أواسط صفر 1102هـ/ أواخر تشرين الثاني 1690م.
- (11) س.ش.ن، س3، ص9، أواسط ذي الحجة 1109هـ/ أواخر حزيران 1698م.
- (12) س.ش.ن، س3، ص9، أواخر ذي القعدة 1103هـ/ أوائل آب 1692م.
- (13) س.ش.ن، س1، ص283، جمادى الأولى 1068هـ/ شباط 1658م.
- (14) س.ش.ن، س2، ص157، أواخر شعبان 1098هـ/ أوائل تموز 1687م.
- (15) س.ش.ن، س2، ص83، أواخر ذي الحجة 1097هـ/ أواسط تشرين الثاني 1686م.
- (16) س.ش.ن، س2، ص142، أواخر شعبان 1098هـ/ أوائل تموز 1687م.
- (17) س.ش.ن، س2، ص145، أواخر شعبان 1098هـ/ أوائل تموز 1687م.

ويبدو أن الدور الاقتصادي لأصحاب الحرف والمهن كان محدوداً كما يفهم من قلة الإشارات إلى نشاطاتهم الاقتصادية التي لا ترتبط بأعمالهم اليومية. فلم يورد السجل الشرعي سوى واقعة شراء أمين الدين بن خليل، معمارباشي، ستة قراريط في نول الحياكة الكائن في محلة الحبلية بثلاثة قروش عديدة⁽¹⁾.

سادساً: الرقيق

وجد الرقيق (العبيد) في مدينة نابلس، بل كان هؤلاء يباعون ويشترون من قبل السكان إلا إذا تم عتقهم. وكان أمراء الأتوية يملكون عدداً من العبيد. فقد أعتق أمير الأمراء أحمد بك، أمير لواء نابلس، عبيده الأربعة⁽²⁾. وذكر سرور، رقيق عساف، أمير لواء نابلس⁽³⁾. واشترى الحاج حجازي بن يوسف من فخر أمثاله خالد بك بن مصطفى، العبد الأسمر اللون بخمسة وخمسين قرشاً أسدياً⁽⁴⁾. وادعى كل من حسن بن عبد الله النمساوي وسليمان بن عبد الله الروسي على محمد بن سليمان بن طوقان أنه أعتقهما في شهر شعبان سنة 1096هـ/ 1685م في مدينة إستانبول⁽⁵⁾. ويذكر النمر أن أهالي نابلس كانوا يشترون العبيد وصاروا يتنافسون بالعطف والعناية بالأرقاء، وأن بعضهم كان ينيبهم في أعماله وشؤونه حتى في الحكم. فقد كان الحاج محمد بك طوقان يعطي لعبده سبحة، فيحل محله في مشيخة ناحية بني صعب، مما ساهم في ثورة بني صعب عليه، واستياء أهل نابلس على حكام البيكات⁽⁶⁾ (آل طوقان).

واتخذ العديد من الميسورين في نابلس خداماً للقيام ببعض الأعمال اليومية. لكن لقب الخادم لم يكن مرغوباً به في مدينة نابلس وقرى اللواء بعامّة؛ لذا شاع استخدام لقب تابع. وكان يقال تابع البيك أو الأفندي أو الأغا. وغالباً ما عمل الأتباع في الحراسة والأعمال الخفيفة النظيفة مثل كياسة الخيل وأمانة الأرزاق والغلال وملاحظة الديوان⁽⁷⁾. وقد ذكر السجل الشرعي بعضاً من هؤلاء، مثل محمد بن علي من توابع حسين بك صوباشي زعامة محمد أفندي⁽⁸⁾.

سابعاً: المرأة

مارست المرأة دوراً هاماً في نابلس كما يظهر من وقائع البيع والشراء وتملك العقارات والتولية على الوقف. وكانت النساء تمارس البيع والشراء من خلال وكلاء عنها. فقد برزت في هذا المجال علمية بنت عبد القادر العلمي، زوج يوسف بن عبد الله آغا النمر، حيث مارست البيع والشراء عبر والدها. فقد اشترى لها اثني عشر قيراطاً في دار عامرة بمحلة الحبلية، ومثلها في

(1) س.ش.ن، س2، ص83، أواخر ذي الحجة 1097هـ/ أواسط تشرين الثاني 1686م.

(2) س.ش.ن، س2، ص68، أوائل رمضان 1097هـ/ أواخر تموز 1686م.

(3) س.ش.ن، س2، ص62، 10 جمادى الأولى 1066هـ/ 15 آذار 1656م.

(4) س.ش.ن، س3، ص103، أوائل جمادى الأولى 1102هـ/ أواخر كانون الثاني 1691م.

(5) س.ش.ن، س2، ص48، غرة جمادى الثاني 1097هـ/ 24 نيسان 1686م.

(6) النمر، نابلس، ج2، ص312.

(7) النمر، نابلس، ج2، ص311.

(8) س.ش.ن، س1، ص12، 12 جمادى الأولى 1066هـ/ 6 آذار 1656م.

بستان، وبئر لخرن الزيت، وربيع دكان⁽¹⁾ وحاكورتين في محلة الحبلية⁽²⁾. واشترى جعفر بك بن مراد بشه إلياس بالوكالة الشرعية عن عائشة خاتون بنت مصطفى بلوكباشي بمالها لنفسها من فخر أقرانه محمد بك بن خضر أربعة قراريط في الدكان العامرة الكائنة بمحلة القريون بثلاثة عشر قرشاً أسدياً⁽³⁾. واشترت رحمة خاتون بنت يوسف جوريجي من الحرمة فاطمة بنت الأوسنة أحمد ثمانية قراريط في البستان العامر الكائن بمحلة الحبلية⁽⁴⁾.

وامتلكت بعض النساء حصصاً في بعض بدود عصر الزيت في نابلس وبعض القرى. فقد اشترى فضيلة بن بكري بالوكالة عن ابنته أربعة قراريط من بد عامر بمحلة الحبلية بثمانين زولطة⁽⁵⁾ من الحاج علاوي بن أحمد الزرعيني⁽⁶⁾. واشترى حسين بن عثمان جوريجي بالأصالة عن نفسه وعبد الوهاب بن أحمد طوقان بالوكالة الشرعية عن لطيفة بنت عثمان جوريجي بدأ عامراً بقرية كفر قليل بثلاثين قرشاً⁽⁷⁾.

وعملت المرأة ناظرة ومتولية على الأوقاف الذرية أو الخيرية بالأصالة أحياناً. فقد كانت هيا بنت شرف الدين الفرزان ناظرة على نصف وقف جدها شرف الدين الفرزان⁽⁸⁾، وأمهان ابنة يوسف آغا ناظرة ومتولية على وقف مسجد جدها سياغوش باشا الكائن بدمشق⁽⁹⁾. وكان بإمكان المرأة أن توكل عنها من يقوم بإجراء بعض المعاملات الخاصة بالأوقاف؛ فقد وكلت الحرمة خواجه بنت الحاج سويصة، الناظرة الشرعية على وقف الحاج إبراهيم سويصة، فخر أقرانه عبد المنعم بن يوسف بك في قبض عائدات اثني عشر قيراطاً في جميع الأوقاف الجارية في وقف جدها⁽¹⁰⁾.

وشاركت النساء في عمليات الوقف. فقد وقفت الست المصون والجوهر المكنون الست فخري بنت مصطفى بك شهسوار داراً عامرة بمحلة القريون، وجعلت النظر عليها لنفسها، ومن بعدها للأرشد فالأرشد من الموقوف عليهم⁽¹¹⁾. ووقفت الحرمة صالحة بنت مراد بشه بن صالح بشه خمسة عشر قرشاً أسدياً من خالص مالها على الغارمين للعوارض السلطانية والتكاليف العرفية من أهالي محلة تل الكريم، ليعامل بها المعاملة الشرعية ويرابح بها بالمرابحة المالية⁽¹²⁾.

- (1) س.ش.ن، س1، ص8، أوائل جمادى الأولى 1066هـ/ أواخر شباط 1656م.
- (2) س.ش.ن، س1، ص10، أوائل جمادى الأولى 1066هـ/ أواخر شباط 1656م.
- (3) س.ش.ن، س3، ص111، أواسط جمادى الثاني 1102هـ/ أواسط آذار 1691م.
- (4) س.ش.ن، س3، ص24، أواخر ربيع الثاني 1101هـ/ أوائل كانون الثاني 1690م.
- (5) الزولطه: عملة بولونية كانت تساوي 90 آقجة. صابان، المعجم، ص130؛ إينالجبك، التاريخ الاقتصادي، ص130.
- (6) س.ش.ن، س3، ص136، أواسط ربيع الثاني 1137هـ/ أواخر كانون الثاني 1724م.
- (7) س.ش.ن، س3، ص62، أواسط رمضان 1101هـ/ أواخر حزيران 1690م.
- (8) س.ش.ن، س1، ص13، أواسط جمادى الأولى 1066هـ/ أوائل آذار 1656م.
- (9) س.ش.ن، س2، ص212، أواخر ربيع الآخر 1099هـ/ أوائل آذار 1688م.
- (10) س.ش.ن، س3، ص107، أواخر جمادى الأولى 1102هـ/ أواخر شباط 1691م.
- (11) س.ش.ن، س3، ص34، أواسط جمادى الأولى 1101هـ/ أواخر شباط 1691م.
- (12) س.ش.ن، س3، ص15، أواخر ذي الحجة 1101هـ/ أوائل تشرين الأول 1690م.

وعند الحديث عن المرأة ودورها في المجتمع النابلسي لا بد من الحديث عن الزواج والمهور. ويظهر من الحجج الشرعية أن المهر (الصداق) تفاوت تبعاً للحالة الاجتماعية للزوجين. فكانت مهور بعض النساء تقتصر على الصداق النقدي، بينما شملت مهور أخرى الصداق النقدي إضافة إلى عبد وجارية وبعض المتعلقات الأخرى من قطن وصوف وملابس. فقد تزوج عمدة السالكين الشهير نسبه الكريم بأبي الرب من فاطمة خاتون بنت محمد بشه الشامي وأصدقها ثلاثمئة قرشاً وجارية⁽¹⁾. وتزوج مصطفى آغا بن عبد الله، من عسقلان، بنت داود وأصدقها ثلاثمئة قرشاً وعبدًا وجارية⁽²⁾. وتزوج الشيخ أحمد بن شرف الدين من خديجة ابنة عمر الحنبلي وأصدقها مئة ديناراً ذهباً وعشرين رطل قطن ومثلها من الصوف وبساطاً وإزاراً وجارية سمراء اللون⁽³⁾. وتزوج مصطفى آغا بن عبد الله من ابنة مصطفى جورجي بن أحمد بشه وأصدقها خمسمئة قرشاً وعددياً وجارية وعبدًا⁽⁴⁾. وتزوج عبد العزيز بن خليل من عائشة بنت ناصر الدين الشاهد البكر وأصدقها ستين ديناراً وعشرين ثوباً وعشرين رطلاً من القطن وعشرين رطلاً من الصوف وإزاراً وبساطاً⁽⁵⁾.

الخاتمة

كان المجتمع في مدينة نابلس يتكون من عدة فئات اجتماعية، أولها أمراء اللواء والمتسلمين (أهل العرف) والعساكر العثمانية من الإنكشارية والبلوكباشية. وكان معظم هؤلاء من خارج المدينة ومن الأتراك بشكل خاص، حيث استقر بعضهم وبعض أبنائهم في المدينة. وحظي أمراء اللواء بمكانة هامة في المدينة. وظهرت مكانتهم من الألقاب التي نعتوا بها. كما أن دورهم في اللواء لم يقتصر على النواحي الإدارية والعسكرية التي عينوا من أجلها، بل تعداه إلى ممارسة النشاط الاقتصادي، من خلال البيع والشراء للعقارات المختلفة، وتحصيل عائدات أراضي التيمار والوقف. كما حصلوا على أجور عالية مقابل عملهم كما يظهر من الإقطاعات التي منحوا إياها، لتحصيل الرسوم والضرائب المفروضة عليها عوضاً عن رواتبهم؛ لذلك شكلوا إحدى الفئات الثرية بالمدينة.

كما شكلت العساكر العثمانية من السباهية والإنكشارية (البلوكباشية) الفئة الاجتماعية الثانية. وقد جاؤوا إلى المدينة من خارجها، ولم يقتصر دورهم على القيام بالمهام التي عينوا من أجلها، كالحرب وحفظ الأمن، بل مارسوا أنشطة اقتصادية أخرى، مثل جباية عائدات أراضي الوقف والتيمار، واستنجاز تلك الأراضي. كما مارسوا البيع والشراء في المدينة، مما جعل بعضهم من الأثرياء.

(1) س.ش.ن، س3، ص118، أواخر جمادى الثاني 1102هـ/ أواخر آذار 1691م.

(2) س.ش.ن، س3، ص71، غرة ذي القعدة 1101هـ/ 5 آب 01م.

(3) س.ش.ن، س3، ص65، أواخر رمضان 1101هـ/ أوائل تموز 1690م.

(4) س.ش.ن، س2، ص41، 4 جمادى الأولى 1067هـ/ 18 شباط 1657م.

(5) س.ش.ن، س1، ص76، أواسط ذي القعدة 1066هـ/ أوائل أيلول 1656م.

كذلك شكل أصحاب الوظائف الدينية فئة هامة وكبيرة في المجتمع، وتمتعوا بمكانة مرموقة كما يظهر من الألقاب التي نعتوا بها. وقد سيطر هؤلاء على الوظائف الدينية في المدينة من إمامة وخطابة وأذان وتولية ونظر على الأوقاف. وقد حصلوا على أجورهم من عائدات الأوقاف المخصصة للأماكن الدينية، كما انهم أعفوا من الضرائب والرسوم.

أما الفئة الاجتماعية الأخرى، فكانت تتكون من التجار والأعيان وكبار الملاك. وتمتع هؤلاء بمكانة هامة في مجتمع نابلس، ومارسوا التجارة والبيع والشراء، وامتلكوا العقارات من دور ومصابن وبساتين وكروم؛ بل إن أملاكهم تجاوزت مدينة نابلس إلى بعض القرى التابعة لها.

أما بقية الفئات الاجتماعية من أصحاب الطوائف الحرفية والمهنية والرقيق والأتباع فقد شكلوا الفئات الأقل مكانة في مجتمع المدينة، باستثناء رؤساء تلك الطوائف الذين حظوا بمكانة أفضل من مكانة أتباعهم. وكان دورهم اعتيادياً في المدينة مقارنة مع الفئات الثلاثة الأولى التي حققت نوعاً من الثراء والحظوة الاجتماعية.

Sources & References

RECORDS (*Sijills*)

- RECORDS (*Sijills*) Of The Jerusalem Islamic Court, *Sijills* 27, 37.
- RECORDS (*Sijills*) Of The Nablus Islamic Court, *Sijills* 1, 2, 3.

Sources

- Al-U'nsi, Muhammad Ali, *al-Darari al-lami'aat fi Muntakhbat al-lughat*, Beirut, 1902 MA/ 1320 AH.
- Ibn al-I'mad Al-Hanbali, Shihab Eddin Abu Falah Abdul Hai (d. 1678 AD / 1089 AH), *Shadharat al-Dhab fi Akhbar Man Dhaha*, 10 vol., Review: Abdul al-Qadir Mahmoud Arnaout, al-Tab'ah 1, Damascus: Dar Ibn Kathir, 1986.
- Mujir Addin al-Hanbal, 'AbdulRahman bin Muhammad Al-'Ulaymi al-maqdisi abu al-Yumn (d.1521 AD/ 927 AH), *al-U'ns al-Dj alil fi tarikh al-Kuds wa al-Khalil*, Amman, 2 vol., al-Tab'ah 1, 2009.
- Al-'Uorah, Ibrahim, *Tarikh Wilayat Suleiman Pasha al-'Aadil*, published al-Khouri al-Mokhlisi Almokhalis, Saida, 1936, pp: 156-166.

References

- Amin, Muhammad Muhammad, Wa Layla Ali Ibrahim, *al-Mustalahat al-Mi'amariyah fi al-Wathai'q al-Mamlukiyah*, Al-Qahirah, Dar Annashr BiAljami'aah Al-Amrikiyah, 1990.
- Bamuk, Shawkat, *al-Tarikh al-Mali Li-Addawlah Al'Uthmaniyah*, tr. Abdul Lattif Al-haris, Beirut, Dar Al-madar Al-islami, al-Tab'ah 1, 2005.
- Al-Barghuthi, Abdul Lattif, *al-Qamus al-Sha'abi alaFalastini*, Markiz al-Turath al-Sha'abi al-falastini, Jam'iyat In'aash al-U'srah, al-Birah, 1988.
- Bayyat, Fadil, *Bilad al-Sham fi al-Ahkam al-Soltaniyah fi Dafater al-Muhimah 1570 AD/ 977 AH*, 3 vol. Amman, Jordan University, 2007.
- Dahman, Muhammad Ahmad, *Mu'ajam al-Alfadh al-Tarikhiyah fi al-'Asr al-mamlukiyah*, Dar Al-fikr Almo'aser Wa Dar Al-fikr, al-Tab'ah 1, 1990.
- Al-Dabagh, Mustafa Murad, *Biladona Filastin, vol. 2, part 2: fi al-Diyar al-Nabulsiyah (1)*, Dar Al-Huda, Kufr Qari'a, 1987.
- Enaljik, Khalil, *Attarikh Al-iqtisadi Wa Al-ijtima'ai Leddawlah Al'Uthmaniyah*, tr. Abdul Lattif Al-Haris, Beirut, Dar al-Madar al-Islami, al-Tab'ah 1, 2007.
- Halaq, Hassan Wa Sabagh, 'Abas, *al-Mu'ajam al-Jami'a fi al-Mustalahat al-Ayubiyah Wa al-mamlukiyah Wa al-'Uthmaniyah*, Beirut, Dar al-'Ilm li-almalayin, al-Tab'ah 1, 1999.
- Saban, Sohayl, *al-Mu'ajam al-Mawsu'ai Lelmustalahat al-'Uthmaniyah*, Maktabat Almalik Faud Al-Wataniyah, al-Tab'ah 1, 2000 AD/ 1421AH.

- U'ghli, Akmal Eddin Ihsan, *al-dawlah a-l'Uthmaniyah: Tarikh Wa Hadarah*, tr. Salih S'adawi, Istanbul, al-Tab'ah 1, 1999 AD/ 1419 AH.
- 'Abdul Al-Mahdi, 'Abdul Al-Jalil Hasan, *al-Madaris fi Bait al-Makdis fi al'asrayn al-Ayubi Wa al-mamluki*, 2 vol. Amman, Maktabat al- Aqsq, al-Tab'ah 1, 1981.
- Ghanaiyem, Zuhair Abdul Lattif, *al-'awarid al-Diwaniyah Wa al-Takalif al-'Urfiyah fi Filastin fi al-qarnayn al'Aashir Wa al-Hadi 'Ashar al-Hijriyan/ al-Sadid Wa al-Sabi'a 'Ashar al-Miladiyayn*, Al-Majalah Al'Urdoniyah aitarikh Wa Alathar, vol. 7, no.2 Wa 3, 2013.
- al-Qasimi, Muhammad Said. *Qamus al-Sina'at al-shamiyah*, Dar Tlas li-adirasat Wa al-Tarjamah Wa al-Nashr, Damascus, al-Tab'ah 1, 1988.
- Kahhalah, 'Umar Rida. *M'ujam Al-Mu'lifin*, 4vol., Beirut, 1992.
- Al-Karmali, Anistas, al-Nuqud al-A'rabiyyah Wa al-Islamiyyah, Al-Qahirah, Maktabat al-thaqafah al-Diniyyah, al-Tab'ah 2, 1987.
- Mahmud, Sayyid Muhammad al-Sayyid. *al-Nuqud al-'Uthmaniyah: Tarikhuha, tatawuruha Wa Mushkilatuha*, Al-Qahirah: Maktabat al-Adab, 2003.
- Mardam Bik, Tamim Ma'mūn. *Al-Malik Qansuh al-Ghuri al-Ashraf Wa al-Wazir Mustafa Basha dhi al-sayf al-Ahnaq*, Damascus, al-Tab'ah 1, 2007.
- Manna', A'dil. *A'alam Filastin fi Awakhir Al-'ahd Al-'Uthmani 1800-1900*, Mu'assasat al-Dirasat al-Filastiniyyah ,Beirut, al-Tab'ah 2, 1995.
- Annimir, Ihsan. *Tarikh Jabal Nablus Wa Al-Balqa'*, 4 vol., Jam'aiyat al-Mtabi'a Att'aawoniyah, Nablus, 1975AD/ 1395AH.

- Hints, Walter. *Al-Makayeel Wa al-Awzan al-Islamiyah*, tr. Kamil al-'Asali, Amman, Jordan University, al-Tab'ah, 1970.
- Al-Ya'qub, Muhammad Ahmad Salim. *Nahiyat al-Quds al-sharif fi al-qarn al-'ashir al-Hijri/al-sadis 'ashar al-Miladi*, al-Tab'ah 1., 'Ammān : al-Bank al-Ahalī al-Urdunī, 1999.